روايات
ALHAN
ألحان

جزيرة الألغاز

١٠٥

www.mlazna.com
سنو وايت

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

لا يجب الخلط بين الحب والعمل ، كان هذا هو شعار "شاد" أما "داليا" فقد كانت أكثر سعياً وراء عواطفها ، مما سبب لها بعض المشكلات .

www.mlazna.com
سنو وايت

www.mlazna.com

الشخصيات

"داليا بينتون" : سيدة عاشت طفولتها بعيدا عن والدها ، الذي توفي وترك لها ميراثا لابأس به .

"شاد شادويك" : شاب يعمل في التجارة ، وكان صديقا لوالد "داليا" .

"دويك شادويك" : أخو "شاد" ، وصديق والد "داليا" أيضا ، وله مركب ، ويعيش على الجزيرة التي آلت إلى "داليا" بعد موت والدها .

"دينيس بينتون" : والد "داليا" ، كان ضابطا في البحرية ، ثم اشترى جزيرة "سان رايزكي" ، وأقام عليها محطة حمامات ، مات دون أن تعرف عنه ابنته شيئا ، لكنه ترك لها هذه الجزيرة .

الغلاف الأمامي

"داليا بينتون" : سيدة شابة ترث عن والدها جزيرة وفندقا ، قد تكون هذه هي فرصة عمرها بأن هبطت عليها ثروة من السماء . لكنها تواجه مشكلات وألغازا كثيرة على ظهر تلك الجزيرة في وسط المحيط .

الفصل الأول

دوت صيحتها في المكان ، اقل ما وصف به ماحدث ان دخيلا قد اقتحم شقتها .

احاطت "داليا" جسدها بالمنشفة التي استطاعت ان تلتقطها بالكاد عندما سمعت صوتا في حجرتها ، خرجت من تحت الدش وشعرها مازال مبتلا .

- ماذا تفعل هنا ؟

قالت تلك الكلمات وهي تطوف ببصرها حولها في يأس مفكرة في وسيلة تدافع بها عن نفسها ضد المعتدي .

ترددت ان تاخذ المصباح الموجود بجانب السرير ، إذا قامت بحركة اخرى فستسقط المنشفة التي تضمها إليها بشدة ، لم تكن هذه إذن فكرة صائبة .

تحولت حدقتا عينيها من اللون الرمادي إلى الاسود ، إنها لم تتعلم في جامعة "بوسطن" كيف تدافع عن نفسها ضد اي معتد .

صاحت دون اهتزاز:

- اخرج على الفور من غرفتي .

- انتظري ، لم اكن انوي ابدا إزعاجك و...

صاحت في تعجب :

- تزعجني ! لقد دخلت غرفتي خلسة ، إنك لم تطرق الباب. شعرت السيدة الشابة بيديها ترتعشان رغما عنها .

ما الذي أتى بهذا الغريب إلى غرفتها ؟ هل يريد الاعتداء عليها؟

ارتعشت عندما رأته أمام عينيها . إنه شاب ضخم الجثة قوي العضلات . لايلبس قميصا ويلبس حذاء رياضيا كحلي اللون . لباسه "الجينز" كالح اللون تماما ، إلا ان حزام وسطه من الجلد الطبيعي مما نفى عنه صفة المتشرد .

قال بصوت هادئ يطمئنها :

- لاتفزعي ! آسف لإزعاجك لكني جئت لرؤية "بينتون".

تنهدت "داليا" .

- هذا ليس سببا كافيا لتقتحم غرف الآخرين بهذا الشكل .

أجاب مبررا موقفه :

- لم يكن باب غرفتك مغلقا .

أخيرا ، شعرت "داليا" بالارتياح ، خاصة عندما كان يرجع إلى الوراء نحو باب الخروج ، رافعا ذراعيه على سبيل الاعتذار .

في هذه اللحظة دخل صبي آخر أصغر من الأول بكثير إلى الغرفة ،

www.mlazna.com
سنو وايت

وعندما شاهد السيدة الشابة ، توقف مكانه من أثر الدهشة .

- اوه ! معذرة يا "سنيوريتا" .

ارتسمت على وجهها الدهشة . رفعت "داليا" كتفيها :

- إنكما تدخلان إلى هذا المكان كما لو كنتما تدخلان طابونة . هذا أمر لايصدق !

وبعد بضع ثوان ، حضر "كارلوس" بدوره إلى الغرفة ، إنه هو من قاد طائرة "داليا" إلى موقف الحمامات . ليحضرها من "فورت مايرز" ثم ليقودها إلى "سان رايز كي" .

سعدت السيدة الشابة لأنها رات اخيرا وجها معروفا بالنسبة لها .

- "كارلوس" هل تستطيع أن تفسر لي مايحدث ؟

ولكن لدهشتها ، التفت "كارلوس" إلى الرجل الشاب عاري الصدر ، الذي دخل اولا إلى الغرفة .

- سنيور "ويك" انت هنا !

حدقت "داليا" بعينيها . لقد بلغت دهشتها الذروة ! وتساءل "كارلوس" :

- هل كنت تصيحين يا "سنيوريتا" ؟

خبطت "داليا" بقدميها على الأرض وقد نفد صبرها .

- اردت ان تقول لي : من هذا الرجل الذي اقتحم غرفتي ؟

قامت بحركة اظهرت تعبها :

- اية ، على اية حال ، الامر ليس خطيرا .. اخرج كل هؤلاء حتى استطيع استكمال ملابسي في هدوء !

اجاب الرجل ذو الصدر العاري وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة :

- ليست هناك اية مشكلة !

اضاف موجها عبارته إلى "كارلوس" :

- سننتظر "بينتون" على الميناء .

- اتفقنا !

كانت "داليا" تتحرق شوقا لتعرف عنه اكثر من ذلك ، لكنها أجلت المحادثة بسبب المنشفة الموضوعة على جسدها وشعرها مبتل .

بينما كان يخرج الشاب ذو الصدر العاري ورفيقه الأصغر سنا ، صاح "كارلوس" فجاة مجيبا صوتا نسائيا :

- "كارلوس" ؟ "كارلوس" ؟

قال موضحا لـ"داليا" :

- إنها زوجتي !

ارتفع صوت المراة . اظهر "كارلوس" ضيقه بسرعة .

وصاح :

- إني قادم

واضاف موجها كلماته لـ"داليا" :

- ساشرح لك مايحدث .

لم يكن للسيدة الشابة الحق في اي تفسير إضافي .

غادر الإسباني الغرفة . ياله من بلد غريب !

اسرعت "داليا" متوجهة إلى الحمام لتجفف شعرها .

قررت ان تصففه بشكل بسيط حتى لاتضيع الوقت إذا كان الجميع قد تواعدوا للقاء على المرسى ، فستذهب هي الاخرى لترى مايحدث هناك .

وضعت السيدة الشابة الزيت في شعرها الاسود الذي مازال مبتلا .

www.mlazna.com
سنو وايت

واختارت من حقيبتها لباس بحر أخضر ، اشترته قبل رحيلها تماما .

لكنها ماكادت أن لبست ثوبها حتى شعرت بضيق تنفس. إنها رطوبة الجو في هذا المكان من "فلوريدا" .

بمجرد أن لبست حذاءها خرجت من غرفتها ، وأقفلت الباب وراءها محدثة صوتا . سلكت طريق الأصداف المؤدي إلى الميناء الذي تواعد فيه الرجال باللقاء ، إنه الطريق الوحيد تقريبا الذي تعرفه من مدينة الإجازات إذ إنه الطريق نفسه الذي قدمت عبره .

عندما فكرت في الرجل الذي اقتحم غرفتها منذ قليل ، قالت في نفسها: ربما يكون مستأجرا جديدا للغرفة ، لقضاء عطلة الصيف.

لكن عندما وصلت إلى الميناء حيث ترسو مراكب المتنزهين البحريين ادركت "داليا" على الفور أنها مخطئة .

كانت المراكب تتلاطم الأمواج على هيكلها بعيدا عن اليخت الفاخر الذي توقعت أن تراه . كلا ، على العكس تماما ، كان مركب صيد ازرق بدا طلاؤه يتآكل على جوانبه .

كان الشخص الذي تعرفت عليه في تلك الظروف الغريبة واقفا على الميناء ، أمام المركب تماما .

- أليس معك مسدس أو أية أسلحة ؟ أتمنى ذلك .

لقد لسع من اندفاعها في لقائهما الأول مما دفع "ويك" إلى أخذ احتياطه . نظرت عيناه الزرقاوان خلف "داليا" كما لو كان ينتظر شخصا آخر .

- أين "بينتون" ؟

عقدت "داليا" ذراعيها فوق صدرها وواجهت عينيه الزرقاوين

الفاحصتين ، وصرحت له بقوة :

- "بينتون" ، هو أنا .

على الأقل ستعرف تماما ما الذي في دخيلة هذا الرجل .

حدق "ويك" بعينيه :

- آسف .

رددت :

- "بينتون" هو أنا .

- حقا ؟

ارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة :

- أنت على أية حال أكثر جمالا من الذي أعرفه . وأود أن أرى.

طقطق أصابعه .

- تعرفين جيدا .. الرجل الكبير ذا الشعر الفضي ، النحيف الأنيق بطبيعته .

همست "داليا" رغما عنها :

- كان كذلك إذن .

- ماذا تقولين ؟

تمالكت السيدة الشابة نفسها :

- لقد قلت : إنه كان كذلك .

أومأت "داليا" برأسها وهمست :

- نعم

- لكن ! هذا مستحيل ...

خفضت "داليا" بصرها وأضافت :

www.mlazna.com
سنو وايت

- لقد مات والدي الأسبوع الماضي .

لم يظهر في صوتها اية عاطفة . وقف "ويك" مشدوها .

- كيف حدث ذلك بالضبط ؟

- سكتة قلبية، الثلاثاء الماضي .. توقف قلبه .. هذا كل شيء. لاحظ "ويك" انها لاتظهر اية عاطفة خاصة . بدا الأمر كما لو كانت تتحدث عن وفاة شخص غريب عنها . استعاد الرجل الشاب أفكاره على الفور ، وعقد ذراعيه فوق صدره ، وهو يتفحص "داليا" محاولا اكتشاف هذه المخلوقة الغريبة التي لم تغرورق عيناها بالدمع وهي تتحدث عن موت والدها قريب العهد .

- لم أكن اعرف أن "دينيس" لديه ابنة .

عندما لم تجب "داليا" ، استطرد :

- لم يتمتع "دينيس" بصحة جيدة في السنوات الأخيرة ، كانت لديه اعراض حمى الملاريا ... كنت على علم ، اتخيل ذلك .

رفعت "داليا" حاجبيها .

- كلا ، لم أكن على علم أبدا .

كان دور "ويك" في أن يظهر دهشته . تارجحت "داليا" ليست معتادة الحديث عن نفسها لكن كان "ويك" مدهوشا لدرجة جعلتها مضطرة لإبداء بعض التفسيرات لصديق والدها . هل حكى له "دينيس" عن زواجه في سن الشباب... والطفلة التي كانت ثمرة لقصة الحب القصيرة هذه ؟

قالت مفسرة :

- لم اعرف والدي الحقيقي أبدا . انفصل والداي وعمري سنتان،

تزوجت امي من جديد بعد سنة مما أدى إلى عدم لقائي بابي في حياته ..

- إذا كنت فهمت جيدا ، فانت لم تريه أبدا ، واليوم انت هنا .. مثل كواسر الطيور .

كان يحاول أن يلقي عليها ذنبا ، لكنه جهد ضائع ! لقد فكرت "داليا" في مشكلتها بشكل كاف خاصة في فترة مراهقتها .

كانت ترى انها في توافق تام مع نفسها بالنسبة لعلاقتها بوالدها الحقيقي .

- لم يسع "دينيس" ابدا لرؤيتي في حياته ، وإذا كنت هنا فذلك لأنها رغبته ! كان لابد أن آتي بعد موته

اشارت السيدة الشابة باصبعها إلى صدر "ويك" مهددة :

- لقد اورثني والدي هذه الجزيرة وموقف الحمامات . واذكرك انك فوق ملكي الخاص في حالة جهلك بذلك .

غابت السخرية التي اعتلت وجه "ويك" :

- إيه تمهلي .. آسف ! لم أقصد ذلك .

اظهر فجاة اهتمامه بالا تطرده السيدة الشابة من موقفه الراهن .

- لايهمني بالتاكيد كل تلك الحكايات .. ، لكني كنت صديقا قريبا جدا لوالدك والمدهش ... لقد صارحتني بما يجعلني اكثر من دهش ! لم أكن اتصور هذا الخبر . المرة الاخيرة التي رأيته فيها...

تردد صوتها في حلقها . لقد وجدته "داليا" جادا .

- المرة الأخيرة التي رأيته فيها ، تواعدنا ان نلعب الورق.. كالعادة ...

شعرت "داليا" بالعاطفة تتصاعد في داخلها .

www.mlazna.com
سنو وايت

تمتمت :

- حسنا ، حسنا ! لنعترف أن كلا منا على حق ...

لقد نسيت الشابة تقريبا الصبي الذي كان مع "ويك" وهو واقف في استكانة مصطنعة ، ينتظر ، حافي القدمين في الرمال ، دون أن يفقد كلمة من الحديث . أسرع الصبي فجأة نحو السيدة الشابة وقال لها راجيا :

- لكن ماذا سنفعل ، ماذا سنفعل ؟

قطبت "داليا" حاجبيها . من هذا الرجل الشاب ؟

لابد انه في الرابعة عشرة على الأكثر . لا يمكن أن يكون ابن "ويك".

ثم ، إن بشرته أكثر سمرة من "ويك" ، ولهجته ليست أمريكية .

إلا أن يكون "ويك" متزوجا من إسبانية .

- لاتقلق يا "بورك" ! كما قلت لك ، ستنتهي الأمور بأن تنتظم .

اقترحت "داليا" :

- ماذا لو دعوتك على الغداء ؟

على أية حال ، لن ترفض "داليا" ، حسن ضيافة صديق والدها ، ومن ناحية أخرى ، كانت شغوفا لمعرفة المزيد . بسطت يدها إلى "ويك" بابتسامة تجارية ترسمها دائما عندما تتعامل مع عملائها .

- اسمي "داليا" .. "داليا بينتون" بالتأكيد .

مد إليها "ويك" يده بحيوية بالغة .

- بالتأكيد ، بالتأكيد .. موافق على دعوتك للإفطار !

أضاف مشيرا إلى الصبي الذي لم يتركه .

- هاهو "بورك" ، سالحق بك على الفور .

ثم ألقى بنظرة قلقة على المركب .

- هناك فقط أشياء صغيرة يجب القيام بها .. واحد منا يجب أن يبقى على ظهر المركب ... يا "بورك".

أشار برأسه صوب المركب ، وأسرع الصبي يعدو ناحية المركب.

شعرت "داليا" بشيء من الاستياء ، من ذلك الرجل الذي يذهب لتناول الفطور ، ويترك صبيا يتضور جوعا على ظهر مركبه بحجة عمل عاجل؟

كما لو أنه قد قرأ أفكارها ، شرح لها "ويك" قائلا :

- هناك مطبخ على سطح المركب ، به مايكفي أشخاصا كثيرين لسنا معتادين حقا دعوة إلى طعام على الأرض .

رفعت "داليا" كتفيها . إنها لا تعرف شيئا عن المراكب

- تعالي لتحيتي .

بينما تركت السيدة الشابة "ويك" يقودها إذ إنه يعرف مسالك المبنى المستخدم كفندق ، ليصلا إلى صالة الطعام الموجودة في الدور الأرضي.

سألته فجأة :

- لماذا تدعو صديقك "بورك" ؟

لقد كانت دائما ذات طبيعة فضولية وخرج السؤال من بين شفتيها عفويا .

- يدعى هكذا لأن في الإسبانية ، "بورك" تعني "لماذا" أو "لأن" .. وأرى أن ذلك يناسبه تماما ! فهو كثيرا مايطرح أسئلة لا أعرف إجابتها .. هذا هو مافي الأمر .

أدركت السيدة الشابة أن عليها الاكتفاء بهذه الإجابة . لم تستطع إلا أن تكبت فضولها ...

www.mlazna.com
سنو وايت

فجاة ، استرعى انتباههما صوت محرك . نظر الاثنان نحو البحر ، ورايا يختا يقترب من المرسى ورسا إلى جوار مركب "ويك".

- إنه "شاد" .

همست "داليا":

- "شاد" ؟

- نعم "شاد" ، اخي .

بدا "ويك" فجاة متضايقا كما لو انه لم يرد الدخول في كثير من التوضيحات.

نزل شاب من اليخت ليلقاهما . قالت "داليا" في خاطرها :

إن جو "فلوريدا" الاستوائي يحمل لها الكثير من المفاجات .

كان "شاد" يشبه اخاه ، على الرغم من وجود اختلاف طفيف بينهما ربما لون العينين او راسه النبيل الذي يعطيه مظهرا ملكيا.

كان "شاد" اكبر من "ويك" قليلا ، هو ذو شعر داكن يبرز جمال لون بشرته البرنزية . كان يلبس قميصا خفيفا بنيا يظهر عضلات صدره المفتولة . وجسمه رياضي كامل .

تنهدت "داليا" ، إنها ليست هنا من اجل قضاء إجازة ، فليس هناك مجال لتتوقف عند وسامة هذا الرجل .

- "ويك" ، الا تعلم ؟

كما لو أن "شاد" لم يلحظ وجودها ! كان مهتما برؤية اخيه فقط.

أجاب "ويك" باختصار:

-نعم .

- لقد جئت في الصباح الباكر لاخبرك بان ...

في هذه اللحظة تنبه لوجود "داليا" ، نظر في عيني السيدة الشابة ، صمت ليتاملها . من تكون تلك السيدة الفاتنة ذات الشعر المبتل ، والتي ترتدي ثوب الشاطئ الذي يبرز تناسق جسدها ؟ تبدو كانها خارجة توا من حمام في بحيرة مسحورة .

قمع "شاد" ابتسامة كانت في طريقها إليها ، إنه لايعرف هذه السيدة ، فلا يجب ان ينخدع .

- نعم ، اردت أن اخبرك بان اليوم عيد ميلادك .

- عيد ميلادي ! لكن هذا غير صحيح ...

أصر "شاد" وهو يحملق فيه

- عيد ميلاد سعيد يا "ويك" .

امسك اخاه من كتفه وابتسم اخيرا لـ"داليا" كما لو انه يريدها ان تشاركهما الحدث وقال لها :

- اترين ، إني هنا بمناسبة عيد ميلاد اخي ، فقط لاجل ذلك .

قالت السيدة الشابة .

- اتمنى ان تكون قد اعددت له هدية .

فكرت "داليا": أقسم على أنه يعتقدني صديقة اخيه ام ماذا ؟

لم تتح لها الفرصة لتجيبه برد لاذع ، اخذ "ويك" على عاتقه تقديم كل منهما للآخر .

- "شاد" ، اقدم لك "داليا" . "داليا" اخي "شاد" .

اخذ صوته نبرة جادة ليشرح لاخيه :

- "داليا" ابنة "دينيس" .

- ابنة ...

www.mlazna.com

- نعم ابنة "دينيس" .

حاولت "داليا" أن تخمن ماوراء هذا التعجب المفاجئ .

من الواضح أن اباها لم يحدث أصدقاءه عنها ابدا .

بسط "شاد" يده ، ومدت السيدة الشابة يدها بدورها .

شعرت بوخز في راحة يدها ، في الحقيقة إنها ليست معتادة هذا الجو الاستوائي .. ، ولا هؤلاء الرجال الذين يرسون على شاطئ جزيرة والدها دون اكتراث .

قال "شاد" بصوت أجش.

- انا سعيد لمعرفتك . وأسف حقا لما حدث لوالدك .

- شكرا ، ادعني "داليا" من فضلك .

تأثرت فجاة باهتمام "شاد" الملموس وبكل الاحداث التي شغلت هذا النهار .

لكن لم يمهلها "شاد" لتستسلم لمشاعرها ، واستطرد على الفور:

- كنت انتظر مجيئك ..

لم تكن متاكدة مما يقول مثله تماما ، لكنها تركته يتكلم .

- كنت انتظر وصولك وعندي لك اقتراح .

اضاف حتى لاتشكك فيما يقول :

- اقتراح مهني .

سمعت "ويك" يهمس ، او انها اعتقدته يقول :

- طير كاسر ...

لم تترك "داليا" "شاد" بعينيها ، وفضلت ان تتظاهر بانها لم تسمع ووجهت حديثها إلى "شاد" .

- نحن ذاهبون إلى صالة الطعام لنتناول الإفطار . هل تريد الانضمام إلينا ؟

اجاب :

- بكل تاكيد

وجدته "داليا" جذابا بشكل لايقاوم . لكن لابد ألا تنسى انها في ظروف لاتحتمل قصة حب ، بالإضافة إلى انها لاتعرف تماما مع من تتعامل .

مروا أمام حوض السباحة الفارغ في هذا الوقت من العام .

إنه الوقت الذهبي لمحطة الحمامات ، وهي الآن في حالة سيئة ، وبحاجة إلى إعادة طلائها بالوان زاهية .

لاحظت "داليا" اللوح الإعلاني الذي يوضح مميزات نادي العطلات : "الشمس الجميلة" ، "محطة حمامات فاخرة" ، "سان رايز كي" ، "فلوريدا" .

يوضح اللوح تفاصيل النشاطات التي يقدمها نادي العطلات . وشرح لها "شاد" لماذا سمي بـ"الشمس الجميلة" .

- من هذه الجزيرة يستطيع المرء ان يرى شروق الشمس كما يرى غروبها ، يمكنك الجلوس على الشاطئ ، دون حراك من المساء حتى الصباح ، وستتمتعين باجمل مشهد في حياتك . رؤية الشمس وهي تغرب وتشرق من نفس المكان ...

أجابت السيدة الشابة :

- هذا يبدو غريبا .

انى لسيدة أعمال من الوقت والصبر لتنتظر شروق الشمس وغروبها

www.mlazna.com
سندو وايت

من نقطة واحدة ؟

وعندما فكرت في حياتها المضطربة كسيدة أعمال ، ارتسمت ابتسامة فوق شفتيها ، لقد استطاعت أن تحرر نفسها من أعمالها بصعوبة ، لتأتي إلى هذه الجزيرة .

- بما أنك تبدو عالما بأمور هذا المكان ، ربما قلت لي : لماذا تسمى كل جزر فلوريدا "كي" ؟ هذا يعني مفتاحا ، أليس كذلك ؟

- بلى ، إنها كلمة محرفة من الإسبانية : "كاي" ومعناها الجزيرة .

- آه ، فهمت .

- بالإضافة إلى أن معظم هذه الجزر كانت في الأصل إسبانية .

أشار "شاد" بيده نحو الأفق .

- هل ترين هذه الجزيرة البعيدة ؟

- نعم .

- إنه حسنا ، إنها "الكابتيف" ، سميت هكذا لأن قرصانا شهيرا سبى أجمل نسائها رقيقا ونساء نبيلات .

أيقظت هذه الجملة خيال السيدة الشابة .

- خلف جزيرة "كابتيف" توجد جزيرة "سانيبال" .

لم تعد "داليا" تسمع مايقول ، إنها تتخيل نساء يعشن على هذه الجزيرة النائية وقرصانا ساحرا يشبه "شاد" ملكا متوجا عليها .

قاطعه "ويك" موقظا "داليا" من أحلامها .

- "شاد" يعيش على جزيرة "كابتيف" .

وصلا إلى مدخل صالة الطعام ، إنها بناء كبير ، ذو جدران وردية ونوافذ صفراء ، كان في مجموعه جميلا وذوقه رفيعا ، على الرغم من

تغير لون الطلاء تحت تأثير الشمس .

تقدمت نحوهم امرأة في الأربعينات من عمرها ، ممتلئة القوام ، شعرها أسود ، وموثوق إلى الخلف ، كانت تلبس مريلة حول وسطها ، بسطت يدها نحو القادمين .

- سينور "ويك" ، هانت قد عدت .

- صباح الخير يا "كونسويلا" !

لم يفت "داليا" كلمة من الحديث . تذكرت أن زوجة "كارلوس" تدعى "كونسويلا" ، قابلتها المرأة الإسبانية بتحية برأسها ، يبدو أنها مهتمة بالشابين أكثر من اهتمامها بالسيدة الشابة .

لم تهتم "داليا" بذلك ، لقد تعودت على ذلك ، بعد الذي حدث هذا الصباح في غرفتها .

قالت ببساطة :

- نريد إفطارا يا "كونسويلا" .

أضافت وهي تنظر لمدعويها :

- قهوة أم شايا ؟

صاح "ويك" بحرارة :

- كل ماستقدمه "كوني" سيكون طيبا .

أمام مظهر الدهشة الذي اعتلى وجه "داليا" وقف "ويك" ، بينما مضت السيدة الإسبانية نحو المطبخ .

- تسعد "كونسويلا" كثيرا عندما تستقبل زائرين غير "كارلوس" و"جاك" ، لتقدم لهم الطعام ، لاتستطيعين تخيل مهارتها في الطهي .

- جاك ؟ من جاك ؟

www.mlazna.com
سنو وايت

- الم تقابليه حتى الآن ؟

ابدى "ويك" دهشته بدوره .

- إنه الموظف الآخر الذي التحق بالعمل مثل "كارلوس" و"كونسويلا" .

هناك "بيرت" أيضا ، وهو يعمل بالسنة ، لكن لديه استراحة على جزيرة "الكابتيف".

- الشخصان الوحيدان اللذان قابلتهما هما "كارلوس" ؛ الذي جاء ليحضرني من المطار و"كونسويلا" ، لقد وصلت في منتصف ليلة أمس ، لم يتح لي الوقت رؤية الجميع .

استطردت :

- على أية حال ، لست أدري ماذا يفعلان طوال النهار ، يبدو أن العمل لايسير بشكل منتظم .

تولى "ويك" على الفور الدفاع عن "كارلوس" و"چاك" .

- إنهما يعملان بالموارد المتاحة ، وصدقيني هذا ليس سهلا ، وليس خطأهما عدم وجود مال كاف للاهتمام بالمحطة كلها !

- و"بيرت" ماذا يفعل ؟

- إنه المحاسب .

ابتسمت "داليا" ابتسامة عريضة .

- لن يكون لدي حاجة إليه بعد أن أعرف طريقة العمل إنني محاسبة متخصصة .

فجأة ، سمعت صوتا خلفهما .

التفتت "داليا" خلفها لتجد أمامها رجلا ذا شعر رمادي ونظرة مظلمة يتفحصها بمعنى الكلمة :

- أعتقد أنك ستجدين مشقة في إدارة هذا المكان بمفردك ..

مثلما كان يرى والدك !

لاذت "داليا" بالصمت ، لقد شعرت أنها ارتكبت حماقة .

وأخيرا قدم الرجل نفسه .

- اسمي "بيرت چونسون" .

ارتسمت على شفتي "داليا" ابتسامة فاترة ، لم تكن أبدا ماهرة في العلاقات العامة .

لقد رأت هذا القادم الجديد ، لكنها مازالت لاتعرف إذا كانت تستطيع الثقة به أم لا .

www.miazna.com
سنو وايت

www.mlazna.com

الفصل الثاني

– آسفة حقا لسماعك ماقلت .. لكن تاكد انني ساعطيك مستحقاتك مراعية مدة خدمتك.

تمتم "بيرت چونسون" وهو يجلس بجوار "شاد" .

– عملت لوالدك منذ خمس سنوات .

لقد بدا عليه التاثر ، كتفاه محنيتان كالبطل المهزوم .. لواستطاعت أن تفصله لفصلته من العمل على الفور، إلا أنها لابد أن تعرف نظام العمل ايضا .

– انا ايضا خبيرة حسابات يا سيد "چونسون" . لهذا السبب لن اكون بحاجة إلى خدماتك ، بمجرد أن أعرف الموقف المالي لهذا الفندق المعقد .

لمحت السيدة الشابة بريق حزن في عين المحاسب . حاول "بيرت"

إيجاد تعزية لدى "ويك" أو "شاد" ، لكن نظر الأخوان إلى الامواج كما لو انهما ارادا تجنب نظراته .

قطبت "داليا" حاجبيها ، ليس هناك فرد واحد ليس لديه سلوك غريب على ظهر هذه الجزيرة ، ماهذا اللغز الذي يحوم فوق رؤوسهم جميعا ؟

فجاة ، ظهرت "كونسويلا" في الصالة ، تحمل صينية عليها الفطور .

لم يعد امام "داليا" وقت لتطرح أسئلة أخرى .

قالت المراة الإسبانية بصوت مرح :

– ماهي القهوة !

لمحت "بيرت"

– هل انت هنا ، انت الآخر ؟

– نعم يا "كونسويلا" وأريد تناول الشطائر المحمصة مع الخضراوات .

أجابت السيدة الإسبانية على الفور :

– انت تاكل مثل الجميع يا سيد "بيرت" .

وضعت إبريق القهوة الملتهب فوق المنضدة مع الخبز بالعنب وهو تخصصها والذي أعدته مساء امس . ابتسم لها "ويك" على سبيل الشكر كان يبدو ممتنا لطهي "كونسويلا" .

رفع "بيرت" كتفيه ورضي بما قدم له . اظهرت "داليا" استحسانها لقد أحبت قهوة "كونسويلا" ذات الرائحة النفاذة، لقد صنعتها كما تشربها "داليا" تماما في "بوسطن" بينما كان الجميع يتذوقون الخبز بالعنب ، كانت "داليا" تتحرق شوقا لتلقي على "ويك" و"شاد" مجموعة اسئلة عن والدها .

إلا أن وجود "بيرت" قد اثناها عن ذلك . ووعدت نفسها بأن تتصيد

لحظة مناسبة مع أحد الأخوين . ولم تكن فكرة التواجد مع "شاد" وجها لوجه لتزعج "داليا" بل على العكس . لم يتحدث أحد عن "دينيس" ، وقالت "داليا" في نفسها : إن من الأفضل الا تسأل عنه الآن . فجأة مسح "بيرت" فمه بالمنشفة وأرجع مقعده صائحا :

- حسنا ، ساعود للعمل الآن .

حدقت إليه "داليا" بشدة ، هل يحاول أن يؤثر عليها أم انه يمثل دور الموظف المثالي ؟

طلبت منه :

- من فضلك يا "بيرت" ، أود أن أزور معك المكان .

لم يبد "بيرت" ميلا في مرافقة ابنة "دينيس بينتون" في زيارة المكان، بدا عليه علامات الاضطراب وبحثت عيناه عن أحد ما لينقذه فالتقت نظراته أخيرا بعيني "شاد" .

- إيه .. هل تعلمين أن "شاد" يعرف المكان مثلي تماما إن لم يكن أفضل مني !

سألت "داليا" نفسها : هل هي أمام عدو للنساء ؟ على أية حال ، أبسط مايمكن أن تصف به "بيرت چونسون" هو أنه رجل ذو سلوك غريب . مالم يكن شخصا انطوائيا ..

- إذا كنت تعتقد أن ذلك من الأفضل ..

قاطعها "ويك" فجأة .

- نعم ، إنها فكرة ممتازة ، سارافقك أنا ، لا أحد يدري ... قد ينسى "شاد" أن يطلعك على بعض الأماكن .

سألت "داليا" نفسها : ماذا يقصده بذلك .

- لست أفهم حقا لماذا ...

- ستفهمين . على الفور ، هيا تعالي .

كان "بيرت" قد رحل بالفعل ، وخرج الثلاثة بدورهم. بقليل من التصور ، شعرت "داليا" انها تعيش أحداث فيلم في الأربعينات يحيط بها "جاري جرانت" ، و"بيرت لانكستر" لم يظهر الشابان أية رغبة في تركها ، وظل الاثنان يرافقانها طوال الزيارة .

الفندق يتكون من ثلاثة ابنية رئيسية ، يربطها طرق صغيرة مفروشة بالأصداف ، لم تفتقر إلى الجمال وإحدى البنايات تضم صالة رياضية ، وصالة العاب، وحوض سباحة داخليا ، وكل ذلك يبدو في حالة بالية . تبدو الحجرات واسعة ، خاوية . المبنى الثاني يضم الفندق والمكاتب في الدور الأخير . والمبنى الثالث هو الذي تناولت فيه "داليا" إفطارها . كان صالة الطعام .

كان هناك طريق ثالث مفروش بالقواقع ، وعلى حافتيه نباتات استوائية ، وشجر الغاب ، لم يسلك أي من الأخوين هذا الطريق . سألت "داليا" على الفور وقد أصابتها الحيرة :

- ومن هنا ، ماذا هنا لك ؟

نظر الأخوان كل منهما إلى الآخر ، تناول "شاد" الحديث أولا .

- هذا الطريق يؤدي إلى مكان حيث تستطيعين رؤية طيور ، وحيوانات متوحشة . لقد انشأ "دينيس" هذا الطريق منذ عدة سنوات . وقد تحول الآن إلى بركة ، وبها بعض رقع اليابسة .

استطرد "ويك" :

- إن بها تماسيح أمريكية ، وزواحف لايهم ذلك بالتأكيد خبيرة

www.mlazna.com
سنو وايت

حسابات مؤهلة من جامعة "بوسطن".

وليتأكد من انها قد فهمت ، اضاف :

- على اية حال ، لا انصحك بان تغامري بسلوك هذا الطريق .

لقد اصبح المكان معقل حيوانات متوحشة الآن .

لم تجب "داليا" بشيء ، إلا انها فكرت في انها تود رؤية التمساح الأمريكي . إنها لم تر هذا الحيوان في حياتها ، وتحلم بخوض مغامرة...

استكملوا زيارتهم ، ووصلوا إلى حلبة رقص يبدو انها كانت رائعة إلا انها الآن تحتاج لإعادة الطلاء . تطل صالة الرقص على البحر ، والشاطئ مباشرة .

همست السيدة الشابة وهي تنظر إلى النقوش المنحوتة على المقاعد :

- عظيم بالنسبة لفريق "بانك" اليوم .

- هل ستودين التعاقد مع فريق موسيقى سيمفونية عالي التكاليف ؟

رفعت "داليا" كتفيها ، إن "ويك" من ذلك النوع من الرجال الذين يقترحون هذه الأفكار .

اشترك "ويك" في الحديث قائلا في حنين :

- مضى زمن كان فيه هذا المكان رائعا حقا .

سالت "داليا" نفسها : أي حدث شاعري عاشه "شاد" في هذا المكان حتى يتكلم عنه هكذا ؟ هل كان ذلك منذ زمن بعيد ؟ هل "ويك" و"شاد" متزوجان؟ لقد تحققت من انهما لا يلبسان خاتما في اصبعيهما ، لكن ليس لذلك معنى .

لم تعرف السيدة الشابة هل ترجع هذه الأفكار إلى حرارة النهار أم

إلى وجود "شاد" ؟ تنهدت "داليا" . لابد ان ذلك يعود للإجهاد .

و بعد أن زارت السيدة الشابة كل انحاء المكان ، القى "شاد" باقتراحه من جديد :

- أود أن اتحدث معك حقا عن اقتراحي . هل نستطيع ان نناقش ذلك الآن؟

عضت السيدة الشابة شفتها . على الرغم من انها ترى ذلك الشاب ساحرا ، لكنها لم تشعر ابدا بانها مستعدة لمناقشة اي شيء في الوقت الحاضر ، إنها تريد على الأخص أن تدرس حسابات والدها .

- اعتقد أن من الأفضل أن نتقابل أجلا ، عندما أكون قد أدركت كل ابعاد الموقف .

- إجابة جيدة يا "داليا" . معك حق تماما .

أدهشتها إجابة "ويك" هذه . ما هذه الحماسة المفاجئة ؟ كان الأمر يبدو كأنه لايريد لأخيه أن يستطيع التحدث معها . ثم إنه كان يحدثها بالفة أغاظتها

خاصة عندما اصر "ويك" .

- لقد كنت دائما صديقا مقربا لوالدك يا "داليا" واعرف هذا المكان جيدا والمشكلات التي واجهت "دينيس" فيه على اية حال ، اتصور أن الاقتراح هو نفسه الذي طرحته على والدك وقد رفضه والدك مرارا .

قال "شاد" مدافعا :

- ربما يكون لدى "داليا" اهتمام بالاعمال اكثر حدة من "دينيس" .

- أيها السادة ، إذا أردتم قضاء النهار في الجدال فهذا حقكم . اما انا ، فساصعد لأعمل في مكتب والدي ، إلى اللقاء .

www.mlazna.com
سنو وايت

إنها لن تضيع وقتها في استماع جدالهما مثل طاووسين يتحاربان للحصول على افضل مكان .

ابتسم "ويك" و"شاد" ، دون أن ينظر أحدهما للآخر .

استدارت "داليا" ودخلت المبنى حيث توجد المكاتب .

لم يكن لها اخ او اخت ابدا ، فهي لاتستطيع أن تعرف كيف يحدث ذلك .

وفجاة ، ارتجفت "داليا" لفكرة أن تتواجد بمفردها حتى اليوم التالي . فمنذ أن علمت بموت والدها منذ خمسة عشر يوما ، كانت لاتزال تشعر بالحزن في أعماق قلبها ، حتى لو لم تكن تعرف ذلك الشخص الذي يدعى "دينيس بينتون" .

شعرت بتحريض ، فاستدارت وصاحت:

- ماذا لو احتفلنا بعيد ميلاد "ويك" هذا المساء ؟

- عيد ميلاد ...

- نعم ! يمكننا عمل حفل صغير . تاتيان مع من ترغبان ...

اما انا فسانتظركما في الثامنة ، اتفقنا ؟

تبادل "ويك" و"شاد" اخيرا نظرة اتفاق .

- موافقان ! هذا المساء

- في هذا المساء .

صعدت "داليا" درجات السلم ، سعيدة بمبادرتها ، لكنها نزلت على الفور ، وخرجت لتلحق بالشابين ، لقد نسيت أن تسال "ويك" عن الهدية التي يفضلها .

دون أن تحدث صوتا - إذ إن حذاءها مصنوع من القماش - سلكت "داليا" طريق الأصداف المؤدي إلى الميناء حيث رسا مركبا الأخوين ، لكنها توقفت على الفور ، عند منعطف ، عندما وصل إلى مسامعها

حديث الأخوين :

- إذا كنت قد أدركت تماما ، فنحن بصدد حفل راقص خاص ، هذا المساء .

صاح "ويك" في تعجب :

- أوه ، هذا غريب جدا ، ماذا تريدنا أن نفعل اكثر من ذلك ؟

أنت تعرف جيدا : ما الذي على ظهر هذا المركب . أريد أن أستخدم كل الفرص المتاحة لي وهذا طبيعي . لايمكن الاعتماد عليها ، كما كنا نعتمد على "دينيس" وخاصة الآن وقد عرفنا أنهما لم يعرف أحدهما الآخر ! وإذا لم تتح لهما الفرصة أبدا ليتحدثا .. هل تفهم ما أريد قوله ؟

ابتعد الشابان ، وظلت "داليا" في مكانها كالمذعورة . ما معنى كل ذلك محتارة ، سالت السيدة الشابة نفسها حقا : عم كانا يتحدثان ؟

انتهى بها الأمر بأن عادت إلى المبنى حيث توجد المكاتب ، وقلبها منقبض . كان هناك شيء غامض في الأمر ، وقد عقدت العزم على اكتشافه .

كان مكتب والدها من الخشب الزان : وهناك طاولة كبيرة ظهرها إلى النافذة ، والحجرة شديدة الإضاءة ، على الجدران بعض النقوش البحرية ، تبينت "داليا" على الفور أن والدها كان صاحب ذوق رفيع .

جلست السيدة الشابة خلف المكتب . إن اباها إذن كان يعمل في هذا المكان . لاباس فيما فعله .

فتحت "داليا" أحد الأدراج عاقدة العزم على إخراج كل الملفات، فهي لم ترد الاستسلام للحزن ولو دقيقة واحدة وانغمست في حسابات "سان رايز" باهتمام وسرعة ، حصلت على تقدير مرتفع عنهما في اختبارات التخصص في المحاسبة .

مضت الساعات دون أن تشعر بها . منذ أن اتصل بها محامي والدها

www.mlazna.com
سنو وايت

وأعلن وفاة ذلك الأخير ، وأخبرها بالميراث الذي خلفه لها، لم يعرف مدير الشركة التي تعمل بها ، ماذا يفعل ليرضيها .

يجب القول : أن "داليا" كانت ذات قيمة عالية بالنسبة لمديرها الذي لم يرد فقدها . لقد منحها الوقت الذي يلزمها حتى تستطيع تنظيم أعمال والدها . وهو لم يبد من ناحية أخرى أي اعتراض على رحيلها عن "بوسطن" إلى "سان رايز كي" .

عندما رفعت السيدة الشابة عينها أخيرا من فوق الملفات ، دفعت مقعدها وتمددت . كانت الساعة الثالثة بعد الظهر تقريبا . وهي لم تأكل شيئا . والشيء المؤكد هو أنها لاتريد البقاء هنا .

أنعشها الحمام الذي أخذته في الساعة السابعة .

لم تعرف "داليا" ماذا ترتدي لعيد ميلاد "ويك" . ربما سيكون هناك أشخاص عديدون؟ على أية حال ، لقد اقترحت عليهما اصطحاب من يرغبان في اصطحابه ... على الأقل ستعرف إذا كانا متزوجين أم لا .

انتهت "داليا" بأن ارتدت لباسا من الحرير الوردي ، مع قميص مناسب من نفس اللون ، استكملت ملبسها بحيث أبرزت خصرها بحزام عريض ذهبي .

زين "كارلوس" جزءا من صالة الطعام ببالونات متعددة الألوان معلقة في السقف . كان المكان بهيجا بشرط عدم النظر إلى جزء من الصالة غارق في الظلمة والفراغ .

وصل "ويك" أولا مع "بورك" . كان الاثنان مرتديين بنفس الطريقة ، كانا يرتديان "بنطلوني ينز" نظيفين وقميصين أبيضين بأكمام قصيرة. اعترفت "داليا" في نفسها أن القميص يتناسب بشكل جميل مع "ويك"، كان مثل "شاد" ذا صدر مفتول العضلات.

أبدى "ويك" إعجابه بمظهرها وحاولت داليا إقامة حديث مع "بورك" .

لكن إذا كانت لامثيل لها في الحسابات فكان الأمر مختلفا بالنسبة لها في الحديث مع الأطفال .

لقد حاولت "داليا" إقامة الحديث إذن بدون جدوى .

انتهى الأمر بأن اعتذر لها الطفل :

- أنا لا أعرف التحدث جيدا بالأمريكية .

أجابت بينما يقدم "ويك" إليها العصير :

- حسنا ، لايهم .

انتهز "ويك" الفرصة ليقول بنبرة متظاهرة بالمرح :

- في الحقيقة ، لقد قذفنا بالهلب في الناحية الأخرى من الجزيرة ...هل تجدين في ذلك سوءا ؟

أجابت :

- المحيط ملك للجميع .

- إذا أردت .

اتخذت "داليا" مظهرا اجتماعيا و أضافت :

- إنني متأكدة من أن "سان رايز كي" لاترى في ذلك أية مشكلة.

يمكنك أن ترسو عند أي موجة تريدها .. لكن ، ماذا فعلت لكي تأتي ؟ هل عبرت البرك ؟

انفجر "ويك" ضاحكا .

- أوه ، كلا ! لن أقول لك كيف يبدو الليل .

تلألأت عينا "داليا" .

قالت في دلال :

- بل ، قل لي .

- لايرى المرء سوى نقاط مضيئة حمراء ..

- نقاط مضيئة حمراء؟

www.mlazna.com

- نعم ، إنها عيون التماسيح الأمريكية .

- أوه ، كم هذا خطير !

وقع بصرها على "بورك" الذي ينظر في اتجاه البوفيه .

بما أنها لم تعرف عدد الأشخاص القادمين ، طلبت "داليا" من "كونسويلا" أن تعد التابولا والسلطة . لقد أصابتها الدهشة بأن ترى مخزن الطعام الخاص بمحطة الحمامات ممتلئا على هذا النحو كما لو كان نسبة إشغال المكان مائة بالمائة .

قالت للطفل :

- هيا يا "بورك" اخدم نفسك وتناول مايحلو لك .

بسط "ويك" إليه يده بطبق وأشار له إلى البوفيه .

بينما أسرع الطفل نحو البوفيه ، لم تستطع "داليا" أن تمنع نفسها من أن تسأل "ويك" :

- الأتستطيع أمه الحضور هذا المساء ؟

- أمه ...؟

أوما "ويك" برأسه :

أجاب أخيرا :

- كلا ، لاتستطيع أمه المجيء هذا المساء .

لم تصر "داليا" ، ربما قد ارتكبت حماقة أخرى .

- والآن ، يمكنك أن تحدثني عن والدي يا "ويك" .

في ذلك الوقت وصل "شاد" ، وأسرع إلى الصالة قائلا :

- عيد ميلاد سعيد يا "ويك" .

التفتت "داليا" ، وبقيت صامتة . كان "شاد" أكثر وسامة في البذلة عنه في البنطلون الجينز ، كان يرتدي سترة بيضاء وبنطلونا أبيض وقميصا أزرق تيركواز ، لقد وجدته رائعا ببساطته .

- لم أعرف ما ينبغي أن أحضره من شراب فأحضرت عصير العنب .

فتح الزجاجة ، بينما ملأت "كونسويلا" له طبقا من التابولا .

كانت السهرة جميلة والأخوان رائعين ، أظهر "ويك" مهارة في الحديث وتحدث طويلا ، عن تاريخ "فلوريدا" الذي يحفظه عن ظهر قلب . وعلى العكس ، لم يتكلم عن نفسه . و"شاد" الذي بدا أكثر كتمانا ، كان يجيب في كياسة .

شكل "كونسويلا" ، "كارلوس" ، و"چاك" باقي المدعوين ، وقد وجدت "داليا" أن الأمور طيبة جدا على هذا النحو . ودهشت عندما تخطت الساعة منتصف الليل ، وانصرف الجميع عنها .

خرجت السيدة الشابة الأخيرة من صالة الطعام لتلحق بغرفتها .

مستنشقة هواء الليل العذب ، تهادت في طريقها نحو المبنى الذي يضم الحجرات .

فجأة ، في منتصف الطريق ، سمعت صوت تنفس إلى جوارها .

هل تبعها شخص ما في الظلام ؟ نجحت في أن ترى ظلا يقترب منها .

همست في صوت مهتز :

- من هنا ؟

- "داليا" ؟

تعرفت على الفور على صوت "شاد" ، تنهدت السيدة الشابة في راحة .

- أف ! لقد أفزعتني .

اقترب الرجل الشاب منها حتى وصل عطره إلى أنفها ، عطر لاتستطيع أن تنساه . لكن ماذا يريد منها ؟

- أسف لأني أفزعتك ، لكن لابد أن أتحدث إليك .

www.mlazna.com سنو وايت

- لكن ... الم تستطع ذلك اثناء السهرة ؟

امسك بذراعها .

- سارافقك حتى غرفتك .

ارتعشت "داليا" ، لم يكن هناك مجال حتى يرافقها ، وإلا فستفقد عقلها . "شاد" ، على باب غرفتها ! إنه يطلب منها الكثير .

- انا ... في الحقيقة ، اريد ان امشي قليلا على الشاطئ قبل ان اذهب لانام .

- يالها من فكرة طيبة ! دعيني ارافقك . الشاطئ الشمالي اكثر ملاءمة لهذا النوع من النزهة الليلية - عن الآخر .

ودون ان يسالها عن رايها ، قادها صوب ابعد شاطئ عن الفندق .

استسلمت "داليا" كليا تحت تاثير سحره .

كان القمر بدرا والامواج تهمس بهدوء في الظلام .اغنية البحر والحب كما لو كان هناك مئات الجنيات .

قال "شاد" :

- يوجد عدد اقل من الحواجز ليلا عنه في الشاطئ الآخر .

فرصة فقدان التوازن هنا اقل .

تخيلت السيدة الشابة نفسها تفقد توازنها بين ذراعي "شاد" سينتهي بها "الأمر" أن تعتقد ان ليالي "فلوريدا" اكثر دفئا من نهارها .

سالت بصوت متردد :

- عم تريد محادثتي إذن ؟

قد يكون من الافضل التحدث عن السير في صمت بجانبه !

- هل كان لديك الوقت ، لتلقي نظرة على الموقف المالي لـ"سان رايز كي" بعد ظهر اليوم ؟

اعتلت شفتي "داليا" ابتسامة لم يستطع رؤيتها في الظلام .نعم ،

إنها لم تنتظر ان يحدثها عن الحب في الجو الرومانسي للغاية . جاءت إجابتها فاقدة للحماس بشكل لم ترده .

- لقد قضيت فترة بعد الظهر في مراجعة الحسابات . بالتاكيد، ساحتاج بعض الأيام قبل ان انتهي . ولقد اخبرتك بالفعل انني مازلت غير مستعدة للتحدث معك .

- صحيح ، اسف !

نادرا ما قابلت "داليا" رجلا في مثل كياسته .

لقد قدرت فيه هذه الدماثة التي تراها حقيقية .

- ومع ذلك لدي ... اقتراح مهم جدا أعرضه عليك .

- اجلا خلال الاسبوع ... ساقابلك بمجرد ان اكون مستعدة .

سلكا الطريق دون ان ينبسا بكلمة اخرى .

لقد قبل الأمر الواقع وحرص "شاد" على ان يوصلها حتى مدخل الفندق حيث غرفتها في الدور الأرضي .

- هل تقبلين العشاء معي مساء الخميس ؟ مالم تفضليه غداء ؟ في الحقيقة ، كان "شاد" يتمتع بسحر خاص . وحاولت "داليا" الا تخضع لعذوبة هذا الصوت الرجولي الدافئ .

قال محددا :

- خلال ثلاثة ايام .

- ساتصل بك يوم الأربعاء وسنقرر في هذه اللحظة .

اخرج "شاد" من جيبه بطاقة . والقاها إليها .

- ستجدين رقم الهاتف الشخصي ورقم هاتف العمل .

لم تجب "داليا" بشيء وامسكت البطاقة ، وضعتها في حقيبة يدها دون ان تقراها .

قبل ان يتركها ، داعب "شاد" خدها في حنان .

www.mlazna.com سنو وايت

– ليس من عاداتي المزج بين العمل والعاطفة ... لكن ... أرغب كثيرا في أن أترك العمل جانبا يا "داليا بينتون" .

فتحت فمها لتجيب بشيء ملائم ، وخاصة لتخفي اضطرابها لكن بدون جدوى . كان "شاد" قد اختفى بالفعل في الظلام .

ومما زاد دهشتها ، أن باب غرفتها كان مواربا . فعبرت الممر الصغير المؤدي إلى الحجرة الكبيرة حيث نامت ليلة أمس ، وصاحت في تعجب

كان "ويك" ممددا على سريرها ، ويداه خلف رأسه ، ينتظرها بكل هدوء . ابتسم لها ، وبدأ الحديث على الفور :

– كان المشهد مؤثرا جدا بالخارج ... عبر النوافذ المفتوحة ، يمكن سماع كل شيء ! لدى "شاد" وسائل بيع لايمكن الشك في فاعليتها ... وعلى هذا النحو صنع ثروته .

أخرجت "داليا" البطاقة من حقيبتها ببطء ، وقرأت شركة "س.ت.ج" المتحدة .

صاحت في غضب :

– هل رأيت الوضع الذي تظهر عليه ! هذه ليست طريقة أبدا .

ثم ماذا تفعل هنا ؟

ابتسم "ويك" ابتسامة ساحرة .

– لم أت لأحدثك في العمل . هذا دور "شاد" أما أنا فقد جئت لأحدثك عن والدك . لقد قلت لي ، أعتقد ذلك ، أنك تودين معرفة ماهو أكثر عنه .

وضعت "داليا" حقيبة يدها فوق منضدة صغيرة في مدخل الغرفة واختارت أبعد مقعد عن السرير لتجلس بعيدا عن "ويك" بقدر المستطاع . لا أحد يعلم ما الذي قد يبدر منه .

– قل لي أولا: كيف دخلت الغرفة ؟ لقد أغلقت الباب خلفي بعد أن خرجت .

– هنا ، يعد ذلك عديم الفائدة . لا أحد يغلق الحجرات .

قالت .

– هنا ، ربما ، لكن في "بوسطن" الأمر مختلف .

أذعن "ويك" :

– هذا طيب . لقد استخدمت مفتاحي الخاص . الذي تسلمته من "بينيس" .

– إيه حسنا ، هذا جميل . إذا كان "شاد" قد دخل معي .

انتصب الرجل الشاب :

– الدش مكان مناسب لأختفي تحته .

– ولو ...

– إذا مكث "شاد" فترة كافية إلى أن يحتاج لأخذ دش ، أليس كذلك ؟

– "ويك" .

عبس وجهه .

– لم أعتقد أبدا أنك من هذا النوع من الفتيات .

قالت مصححة :

– من السيدات ، إذا أردت القول .

– نعم ، إذا أردت ذلك .

نفد صبر السيدة الشابة .

– هل من الكثير أن أطلب منك مغادرة هذه الغرفة على الفور ؟

أين "بورك" حقا ؟

– على ظهر المركب . لقد نام هذا الطفل العزيز .

نهض "ويك" ببطء . كان على "داليا" أن تعترف بأنه جذاب جدا ولكن ليس مثل أخيه .

همست فجأة :

www.mlazna.com
سنو وايت

- وأبي ؟

أجاب "ويك" بجدية أدهشتها:

- كان صديقا عظيما لي . وكان محبوبا من الكثيرين .

لم تستطع أن تمنع نفسها من أن تقول :

- إنه لغريب ماتقول . الهذا السبب هجرني ؟

- لايجب أن تحاسبيه على ذلك يا "داليا" ! لست أدري لماذا تصرف على هذا النحو معك . على أية حال ، لم أكن أعرف بوجودك حتى هذا الصباح .

- وهذا تماما ما قلته !

- لا ، لا تعتقدي ذلك ، كان "دينيس" رجلا حساسا ورقيقا جدا . لقد كان في جوهره رجلا مثاليا . أتصور أنك تعرفين بعض الشيء عن حياته .

أومأت "داليا" برأسها نافية .

- كان "دينيس" رجل بحر . لقد التحق بالبحرية وبهذا الشكل طاف العالم بسفينته . ظل ضابطا بحريا حتى اليوم الذي أصيب فيه "بالملاريا" ، أصابه نوع من الملاريا قابلة للعلاج والتي قد تعود بعد سنوات من الشفاء .

لكنه كان قد ادخر بعض المال من تجارة بعض البضائع حتى يستطيع العودة إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

لم تجرؤ "داليا" على أن تسأله : أي نوع من البضائع كان يستوردها والدها ؟ وإذا كانت بضائع قانونية أم لا ؟

- عندما هبط "دينيس" إلى هذه الجزيرة ، وقع في حبها على الفور وقرر الإقامة بها وتنميتها في البداية ، لم يكن بها سوى الشواطئ

والمستنقعات إنه هو الذي جعلها قابلة للعيش .

كان الشاب واقفا ، غامت عيناه بسحابة من الحزن لايمكن أن يلاحظها إلا شخص حساس بقدر كبير . وقد استشفت "داليا" في عينيه هذا الحزن .

انهى حديثه قائلا :

- أردتك أن تعلمي أن "دينيس" رجل رائع .

نهضت بدورها . من الواضح أن الحديث قد انتهى . توجه "ويك" نحو الباب ورافقته .

قالت معترضة رغما عنها :

- هل هذا كل ماستخبرني به عن والدي ؟

لقد وجد نظرتها حادة وبها بعض السخرية .

- اليوم ، نعم .

قبل أن تستطيع الكلام طبع فوق شفتيها قبلة .

قال على سبيل الاعتذار :

- أنا متأكد من أنك لم تقابلي أحدا متسرعا لهذه الدرجة .

رحل في الليل الدامس تاركا إياها بدون صوت .

بات مؤكدا أن "شاد" و"ويك" ليسا طبيعيين . عندما تفكر في "شاد" تشعر "داليا" برجفة ، أما "ويك" فلا يؤثر فيها بنفس الدرجة .

ماذا لو أن "شاد" هو الذي قبلها ؟

فكرت في ألا تفكر في ذلك وأن تعود إلى غرفتها ، ولكن ليس قبل أن توصد الباب بالمفتاح ، على أية حال ، لا أحد يعرف أي هوى قد يعتري "ويك" ... أو "شاد" .

www.mlazna.com

الفصل الثالث

بعد ليلة مؤرقة ، استيقظت "داليا" مبكرا صباح اليوم التالي .

لقد وجدت صعوبة في النوم بعد اليوم الغني بالأحداث التي عاشتها .

لم يكن نومها في غرفة والدها سبب عصبيتها .

لكنها استيقظت مبكرا وهرعت تاركة سريرها وقد اقتنعت انها نالت كفايتها من النوم .

لقد قررت : ستذهب في نزهة صباحية على الشاطئ قبل ان تتناول فطورها .

ارتدت ملابسها . بما انها تعرف بالفعل الشاطئ الشمالي ، توجهت تلقائيا صوب الشاطئ الجنوبي وفهمت على الفور لماذا لم يرد "شاد" اصطحابها لهذا الشاطئ ليلة امس .

كان هذا الشاطئ مفروشا بالأصداف ، الواحدة اجمل من الأخرى ومن

شتى الألوان . كانت متعة للعيون ! إلا أن السير لم يكن سهلا على أرض مليئة بالعوائق ، فمن المنطقي الا تذهب لتمارس رياضة الركض في صباح اليوم التالي .

استنشقت السيدة الشابة هواء الصباح النقي متأملة زرقة مياه البحر التي اختلطت مع زرقة السماء وليدة هذا النهار .

مالت لتلتقط صدفة ملونة ووضعتها فوق اذنها . إن خبيرة الحسابات المؤهلة من جامعة "بوسطن" شعرت بانها قد وجدت طفولتها في تلك المرحلة كانت تسمع الأصداف كما علمتها صديقتها المفضلة .

- لا أعتقد أنك ستحصلين على كثير من النتائج باتباع هذه التقنية .

- "بيرت جونسون" !

تركت "داليا" الصدفة والتفتت نحو "بيرت" الذي كان قد وصل وراءها . قالت بتعجب تحت تأثير مفاجأة ظهوره :

- ماذا تفعل هنا ، في هذه الساعة المبكرة من الصباح ؟ لا أعتقد انك قد أتيت لتعمل .

وضح لها في تلقائية :

- أحب القيام بنزهة قبل أن أبدأ العمل .

ابتعد "بيرت" ، فهو لا يميل للحديث كما بدا عليه بالأمس . في الحقيقة ، إنه شخص غريب الأطوار ، سألت "داليا" نفسها :

إذا كان هناك شيء يستطيع حقا إثبات انه يعمل هنا ؟

قطبت "داليا" حاجبيها . بالمناسبة .. هي أيضاً لديها عمل .

على أية حال لقد زال سحر اللحظة ، لقد حان الوقت لتبدأ يومها .

عندما توقفت عن العمل نحو الثالثة بعد الظهر ، رأت السيدة الشابة انها تستحق قليلاً من الراحة . إنها لم تتحرك منذ عدة ساعات . لقد حرصت "كونسويلا" على تقديم الطعام لها وقت الغداء كما تناولت

www.mlazna.com
سنو وايت

"داليا" بعض الفواكه .

لكنها الآن شعرت برغبة في تحريك ساقيها .

خرجت السيدة الشابة إلى الشرفة ونظرت صوب المستنقعات منذ أن حدثها عنها "ويك" وهي تحترق شوقاً لترى هذا الجزء من الجزيرة .

سلكت "داليا" طريقا أخضر ووجدت نفسها بعد قليل غارقة في قلب غابة كثيفة .

أخذت السيدة الشابة على الفور بسحر المكان ، البري والموحش في آن واحد كأنه معزول عن العالم . سارت مدة ربع ساعة تقريباً يتجاذبها الشذا المنبعث من أماكن متفرقة وصيحات العديد من الطيور . فجأة ابطأت "داليا" خطاها . ربما كان عليها أن تأخذ خريطة للغابة .. وربما تضل الطريق . كم تأسف على عدم وجود "شاد" أو حتى "ويك" !

أفزعتها صرخة حادة تذكرت أنه قد يكون هناك تماسيح أمريكية وانتبهت لموضع قدميها .

أصبح المكان أكثر وحشة . ضاعت معالم الطريق تقريباً وسط هذه الأشجار الكثيفة .

عندما أومض البرق ، توقفت "داليا" على الفور ورفعت بصرها صوب السماء التي تحولت فجأة إلى اللون الرمادي . لقد نسيت أن في "فلوريدا" يتقلب الجو في خلال دقائق ، انهمرت أمطار رعدية غطى صوتها على كل أصوات الغابة .

أخذت "داليا" تعدو وتعدو محاولة أن تجد طريقاً لكن كانت الأرض مبتلة وزلقة .. ضاعت معالم الطريق تحت الماء الذي بدا يكون طيناً بنياً . فجأة ، لاحظت خلف شجرة ، منزلا يشبه المخزن لم تشاهده في طريق الذهاب . كان يكفي أن تعبر فتحة لتصل إليه ورأت "داليا" أنه من الحكمة أن تحتمي بهذا المخبأ حتى انتهاء انهمار الأمطار .

وسارت في اتجاه المخزن ، جامعة كل قوتها لتعبر الفتحة واستندت إلى باب الدخول ، الذي فتح على الفور لحسن حظها .

اشتمت "داليا" رائحة تدل على عدم التهوية . بالإضافة إلى أن المكان كان مظلما بالداخل . لم تتمكن حتى من مسح وجهها المبتل بقطرات المطر حتى شعرت بألم حاد في رقبتها من الخلف . سقطت على جانبها ، فاقدة الوعي تحت تأثير الألم .

كانت في الثالثة من عمرها راكبة الأرجوحة مع والدتها شعرت "داليا" بالحصان الخشبي يدور ويدور ويدور ...

- "داليا" ؟ "داليا" أجيبيني .

- ها ؟ ماذا هنا لك ؟

على أية حال ، لم يكن ذلك صوت والدتها ، إنها متأكدة من ذلك .

قطبت "داليا" جبينها ، وحاولت النهوض لكنها نهضت بمشقة . تذكرت الآن أنها قد تلقت ضربة على رقبتها من الخلف ، إنها تشعر بألم حاد في هذه المنطقة .

- سيتحسن كل شيء ساقودك إلى المستشفى .

شعرت السيدة الشابة بصوت "ويك" القلق لكنها لم تعترض .

إنها تشعر بألم حاد .

عندما فتحت عينيها من جديد ، وجدت نفسها على ظهر مركب "ويك" .

همست وهي تقاوم دوار البحر .

- أين تأخذني ؟

كان "ويك" ماسكا بالمجداف .

- لا تتحركي ، ساقودك إلى "كاب كارول" غرب "فورت مايرز" حيث أقرب مستشفى . لقد أخطرتهم بالراديو . تنتظرنا عربة إسعاف في الميناء .

www.mlazna.com
سنو وايت

وجدت "داليا" في ذلك لطفا منه . قبل كل شيء ، "ويك" صديق والدها ولم تكن اللحظة مواتية للاهتمام بشكره .

- ماذا حدث لي بالضبط ؟

- لابد أنك سقطت على شيء ماخبط راسك .

- أي ، لا تحدثني عن رأسي ! أشعر انه ينفجر ! لكن .. لقد -كنت في المستنقعات كيف عثرت علي ؟

كنت قد رسوت بمركبي هناك ... ، ومررت بالمستنقعات ...

إنه أقصر طريق ... ، عندما تعرفينه ، بالتأكيد !

- بالتأكيد ...

كانت تريد أن تعرف الكلمة الأخيرة ، وقبل أن تفقد وعيها من جديد ، همست "داليا" :

- في النهاية ، إني لمحظوظة جدا أن تكون هناك .

استعادت وعيها من جديد ، لتجد السيدة نفسها في غرفة بيضاء . استغرقت "داليا" بعض الوقت لتتبين أن الغرفة التي تشغلها كانت غرفة مستشفى . كان السرير الذي إلى جوارها خاليا وستائر النافذة مرفوعة، فتسلل نور الصباح إلى الغرفة .

دخلت ممرضة فجاة ، تدفع أمامها عربة .

- أخبريني عن حالتي .

ابتسمت الممرضة إلى "داليا" :

- أنا التي ستسالك هذا السؤال . لقد أصبت بإغماء بسيط نتيجة لسقوطك . لكن لم تظهر الأشعة شيئا خطيرا . إلا أن د. "فوريه" الذي يعالجك ، يفضل أن تبقي قليلا تحت الملاحظة ، حتى تستردي صحتك كاملة .

أومأت "داليا" برأسها . كانت لا تزال تشعر بالم بسيط في راسها وأن

كل شيء يدور من حولها .

حقنتها الممرضة بإبرة وطمأنتها مرة أخرى على صحتها .

وقالت :

- هل تعلمين أن أحدا سيزورك قريبا ؟

بدت الدهشة على وجه "داليا" . وصاحت في تعجب :

- لكن كلا ، لست أدري ! من سيزورني ؟

- أوه ، لست أدري ، لكن الشائعات في المستشفى تنطلق انطلاق البرق ، فهناك القليلات من النساء المحظوظات اللاتي يحظين بصديق وفي وكريم حتى إنه يجلس طوال الليل دون أن ينام . بالإضافة إلى ... أن سحره قد أخذت به كل الممرضات !

ارتسمت ابتسامة على شفتي السيدة الشابة ، تذكرت أن "ويك" قد وصلها بمركبه ، لكنها لم تفكر في انه سيبقى طوال الليل ينتظر أن تفيق .

- هل تريدين أن اتركك بعض الدقائق قبل أن يدخل .

- بكل تاكيد .

حاولت "داليا" أن تنهض وتستند إلى الوسادة وطلبت من الممرضة مراة . إنها لا تريد أن تبدو في مظهر سيئ ، وقد اطمأنت، عندما وجدت وجهها بحالة لاباس بها ، وبحركة سريعة بالمشط نظمت شعرها البني، وانتهت بان شعرت ببعض الثقة . كانت تود أن يكون معها قلم أحمر شفاه ... ، لكن لايمكن للمرء أن يحصل على كل شيء.

- هل أستطيع الدخول ؟

بسماعها هذا الصوت الرجولي ، وضعت "داليا" المراة وشدت الغطاء إليها .

- "ويك" ، نعم ، تفضل .

www.mlazna.com سنو وايت

– آه لا ... ليس "ويك" ، إنه انا "شاد" .

– "شاد" !

– اتمنى ان تسمحي لي بالدخول على الرغم من كل شيء .

– اوه ، "شاد" ، بالتاكيد، ياله من سؤال ! إنه لطف منك ان تاتي.

إنه "شاد" ، الذي سهر الليل ليطمئن عليها .

– لقد اخبرني "ويك" على الفور بسقوطك . و انا الذي احضرتك بسيارة الإسعاف حتى هنا .

– "شاد"!

جلس الرجل الشاب على المقعد الوحيد المخصص للزائرين ، كان يحمل حقيبة من البلاستيك السميك وضعها على الأرض بجانبه .

قالت بصوت هادئ ، وكانها تشك في الأمر :

– هل مكثت طوال الليل في المستشفى ؟

اجاب دون ان يتركها بعينيه :

– اردت ان اتاكد انك لم تصابي بشيء خطير، بماذا تشعرين هذا الصباح؟

– بخير ، بخير ، على اية حال ، لم اصب بشيء خطير وهذا هو المهم. الم براسي ، عدا ذلك فانا بخير .

امسك "شاد" الحقيبة البلاستيك ، واخرج منها علبة ملفوفة في ورق هدايا .

– فكرت في حاجتك لشيء ما ...

ثم بسط إليها يده بالعلبة .

– اوه ، لم اجهدت نفسك ؟ ربما احضرت لي راسا جديدا هنا.

اجابها ضاحكا :

– ليس تماما !

فتحت "داليا" اللفافة وقلبها يخفق ، على الرغم من انها ليست المرة الأولى التي تفتح فيها هدية ، إلا أن هذه الهدية لها وضع خاص إذ إن "شاد" هو من اختارها .

همست :

– اوه ، إنها رائعة .

اكتشفت ثوبا منزليا رائعا ، من الحرير الاخضر الموشى بزهور صفراء ، ذا شكل يشبه الكيمونو .

– هل يعجبك ؟

– كثيرا . لكن هذا ليس كل شيء .

لمحت السيدة الشابة في قاع العلبة لفافة اخرى ، ويبدو من اللفافة ان بها قطعة حلي .

– "شاد" ، لست ادري إذا كنت استطيع قبول ...

– بل ، بل ، لا تترددي يا "داليا" ! انا لا اهديك شيئا لا استطيع ان احصل منه على مقابل .

امام مظهره المرح ، قررت "داليا" ان تفتح اللفافة .

كان كل ما تتمناه الا يكون "شاد" يحاول شراءها ، بان يشتري لها الهدايا . لكن عند رؤيتها لما تحويه اللفافة ، ابتسمت ابتسامة ساحرة :

– يالها من فكرة طيبة !

كانت العلبة القطيفة السوداء تحتوي على قلم احمر شفاه ، من "كريستيان ديور" بلون من الوانها المفضلة . وهي التي كانت تحلم منذ قليل باحمر شفاه .

– فكرت في انك ستحتاجين لبعض الادوات ، ستجدين ايضا فرشاة للاسنان واخرى للشعر في قاع الحقيبة .

– اوه ، شكرا يا "شاد" ! إن فكرتك ممتازة .

- يمكنني تغيير لون أحمر الشفاه إذا كنت ترغبين في ذلك ، لكني لا أعتقد أنك تستطيعين استعماله في مكانك .

ضحك الاثنان ، وشعرت "داليا" أنها بحالة طيبة لم تشعر بها منذ زمن طويل . فجأة ، شعرت بتقلص أعادها إلى الواقع .

أغمضت عينيها تحت تأثير الألم .

سألها "شاد" في قلق :

- أليس مؤلما جدا ؟

- بلى ، لا بأس ، أصبت بتقلص ... يمكنني أن أتحمل لحظات احتضاري .

- "داليا" !

- إني أمزح .

ضحكا من جديد ، وهو يقترب من السرير ليساعدها لتضع الوسادات في مكانها . استنشقت "داليا" عطر الرجل الشاب ، وأقفلت عينيها ليصل العطر إلى أنفها .

سمعته وهو يهمس بصوت منخفض :

- هل أنت متأكدة أنك بخير ؟

- نعم ، نعم ...

لم تستطع أن تشرح له أثر مجاملته لها ، وبجهد كبير فتحت عينيها لتقعا على "شاد" .

قالت :

- أعتقد أنك تستطيع أن تحدثني عن اقتراحك الآن .

بدت لها اللحظة مواتية ، إن لديها الوقت ولا تريده أن يبرحها على الفور،لكن لم يبد "شاد" نفس الاستعداد .

- مم .. لا ، يا "داليا" . ليس هنا ! على الأقل ، ليس قبل أن تشفي

تماما ...

أرادت أن تعترض لكنها صمتت ، على أية حال ، لقد كان محقا في هذا التصرف . تذكرت "داليا" خطورة خلط العمل بالأحاسيس، وبدأت تعتاد وجود "شاد" .

إنه هنا من أجل العمل ، فلا يجب أن تنسى ذلك ، وعلى الرغم من ذلك، لم تعامله فقط كرجل أعمال ، لقد كان رجلا خاصا بالنسبة لها .

- كم من الوقت يجب أن تبقي في المستشفى يا "داليا"؟

أخرجها هذا السؤال من دائرة تفكيرها . لقد كانت تقول لنفسها :

إن عليها تدقيق النظر في البطاقة التي أعطاها إياها "شاد" في "سان رايز" .

- أوه ، أعتقد أن الطبيب يريد إبقائي تحت الملاحظة. انظر ، ها هو .

- هل تريدينني أن أتركك ؟

- كلا ، كلا ، على الإطلاق ! لن يمكث طويلا ، أنا متأكدة من ذلك .

صاح د. "فوريه" ، وهو رجل كبير بش في الأربعينات من عمره، السماعة معلقة على صدره :

- كلا ، هذا صحيح ! سأحتجزك يومين أو ثلاثة ، قبل أن أتركك تهربين .

قال وهو يغمز لـ"شاد" :

- والزيارات مسموح بها بل .. يوصى بها !

أجابت "داليا":

- شكرا يا دكتور .

نهض "شاد" .

- حسن جدا . سأتركك اليوم وسأحضر لأراك غدا ، اتفقنا يا "داليا" ؟

- اتفقنا يا "شاد" .

بدا لها الغد بعيدا جدا ، لم تكن تعرف كيف تفسر مايحدث لها .

عندما خلدت للنوم على سرير المستشفى المريح بدأت تفكر في عيد الميلاد الغريب ، والجزيرة الغامضة ، وفي أخوين محيرين ...

لم يكن بجانبها شخص ينصحها بخصوص المغامرة التي اكتشفتها بعد موت والدها . كان هناك شيء واحد مؤكد : هو أنها تعيش احداثا مهمة .

في اليوم التالي ، وجدت "داليا" عند استيقاظها في السرير المجاور نزيلة في الغرفة .

كانت سيدة متوسطة العمر ، جاءت لتجري فحوصا روتينية . لم تكن ميالة للحديث ، ولم تحاول إقامة حديث مع السيدة الشابة .

وعندما حان وقت الزيارات ، جاء زائران لرفيقتها في الغرفة ، مما شغل المقعد المخصص للزائرين .

لم يكن أمام "شاد" إلا أن يجلس على طرف السرير ، مما أسعدها .

لم يستطع "شاد" المجيء من أول الزيارة ، وليقدم اعتذارا لـ"داليا" ، أهدى إليها باقة من الزهور الصفراء التي تفضلها .

- أوه ، إنها رائعة ، كيف واتتك الفكرة لتحضرها بهذا اللون .

ليس هناك مايسعدني أكثر من ذلك .

- لقد أسعدني ذلك ، لكن قولي لي كيف حالك ؟

كانت "داليا" تتحسن بالفعل . لقد خطت بضع الخطوات في الحجرة هذا الصباح . تجاذب "شاد" و"داليا" أطراف الحديث ، واكتشفا نقاطا عديدة مشتركة . تعشق "داليا" موسيقى الجاز، و"شاد" أيضا .

هي تحب الأفلام الإيطالية كثيرا ، كذلك هو .

تجنب "شاد" أن يتحدث كثيرا عن نفسه ، لكن لم تعرف "داليا" هل الكتمان من طبعه ، أم أن هناك سببا مجهولا بالنسبة لها يمنعه من التحدث ؟

مهما يكن ، فقد قضيا وقتا ممتعا ، ووعدها "شاد" أن يعود في اليوم التالي ومعه فيلم . كانت المستشفى تعير افلاما والغرفة مزودة بتليفزيون مجهز بجهاز فيديو .

لم تشعر "داليا" بمثل هذه السعادة من قبل لأنها في المستشفى .

كان لديها رجل شاب ساحر يعتني بها ، ولا يشعرها بمرور الوقت .

فبعد يومين ، عندما أخبرها الطبيب بأنه وافق على خروجها من المستشفى في نهاية اليوم ، لم تظهر حماسا واضحا .

لم تشعر إلا بالقشعريرة عندما تفكر في أن عليها العودة إلى "سان رايز كي" . لم تكن الحسابات دائما عملا مرحا .

كان "شاد" موجودا عندما أخبرها الطبيب بنبأ خروجها ، واقترح على الفور توصيلها .

- سنستقل السيارة حتى جزيرة "كابتيف" ، ومنها سنصل إلى "سان رايز كي" بمركبي ، وبذلك سنتجنب إصابتك بدوار البحر مرتين .

- شكرا ، يا "شاد" هذا لطف منك حقا .

- لقد أحضرت لك بعض الملابس ، تحسبا لخروجك . إنها في السيارة سأنزل لأحضرها ، ليس أمامنا سوى أن تبدلي ملابسك ونرحل .

كانت "داليا" تفكر فعلا في أنها ستضطر إلى ارتداء الملابس التي كانت ترتديها يوم الحادثة . في الحقيقة ، إن "شاد" لديه دائما أفكار جيدة .

استفادت من مدة غيابه لترتب بعض أغراضها وتصفف شعرها .

عاد "شاد" بسرعة . دخلت "داليا" إلى الحمام .

كانت شغوفا لكي تعرف ماذا أحضر لها من ملابس ، وخاصة إذا كانت مناسبة من حيث المقاس . وجدت "داليا" چيبا أبيض رائعا طويلا لكنه ضيق بعض الشيء ، إلا أنها استطاعت أن تلبسه ، وعلى العكس ،

كان القميص الذي اختاره ليتناسب مع الجيب كبيرا جدا . كان يتناسب أكثر مع امراة ممتلئة عنها.

شعرت السيدة الشابة برعشة ، وهي تلقي بنظرة سريعة على المرآة ، ووجدت وجنتيها قد توردتا ، قالت لنفسها :

"داليا بينتون" ، أشعر انك تفكرين كثيرا في رجل شاب يدعى "شاد".

انتهت من إقفال أزرار القميص وأحاطت خصرها بحزام من نفس لون الجيب . كان "شاد" يتمتع بذوق رفيع .

وعندما خرجت من الحمام ، لم يستطع ان يمنع نفسه من ان يجاملها.

- أنت رائعة !

- شكرا .. لايوجد سوى القميص ، إنه كبير بعض الشيء ...

- آه . نعم .

شعرت "داليا" أن اللون الأحمر قد تصاعد إلى وجهها ، بينما نظر "شاد" إلى القميص .

- أسف .. اعتقدت أن مقاسك اربعون ...

- كلا ، مقاسي ثمانية وثلاثون ، لكن الأمر ليس على درجة كبيرة من الأهمية . كنت ساتضايق كثيرا لو كان العكس .

- هل تريدين أن أذهب لأبد له ؟

- أوه ، كلا شكرا ، لا طائل من ذلك .

على الأقل ، فهو يعرف الكثير عن ملابس النساء ، وذلك ليس شأن الكثير من الرجال ربما يكون "شاد" قد عمل في الملابس الجاهزة .

لكنه لم يمهلها الوقت لتساله .

- هيا ، تعالي الآن ، لنترك هذا المستشفى ، ساعيدك إلى بيتك.

لم تدعه "داليا" يرجوها كثيرا ، وتبعت "شاد" دون أن تضيف كلمة واحدة .

الفصل الرابع

كان الجو هادئا جدا في هذا المساء،واضطرت"داليا"إلى الاستناد إلى ذراع"شاد"،إنها لم تخرج منذ ثلاثة أيام ،وهواء البحر يسبب لها دوارا،لكنها كانت سعيدة جدا لخروجها من المستشفى.

قادها"شاد"مباشرة إلى سيارته الـ"جاجوار" المكشوفة،واجلسها إلى جواره .

- اتمنى ألا تصابي بالبرد .

- أوه ، كلا ، على العكس ، الهواء ، له أثر طيب علي .

رمقها بنظرة ماكرة :

- اتشوق لدعوتك على العشاء .. لكني لا أريدك أن تجهدي نفسك ، واعتقد انه من الأفضل أن أوصلك مباشرة .

مدت "داليا" ساقيها .

- هل تعلم ما يسعدني حقا ؟

- كلا ، افصحي .

- أحلم بـ"الهامبورجر" والبطاطس المحمرة .

أخذ "شاد" يضحك .

- أعترف بأني لم أتوقع أبدا هذا ! لكن إذا كان ذلك مايلزمك ، فسنسرع على الفور لنحصل عليه .

- من أين؟

انطلق "شاد" ضاحكا ، بينما رمقته "داليا" بنظرة ساحرة .

- في المقابل، لا أعتقد اني ارتدي ثيابا ملائمة للذهاب إلى "ماكدونالدز".

- إني أجدك جميلة حقا،حتى لو كان القميص كبيرا بعض الشيء..لكن إذا كنت تفضلين أن ناكل في السيارة،فلن يضايقني ذلك أبدا .

- اتفقنا إذن ، لناكل في السيارة .

- حسن جدا ! أعرف مكانا ، يطل على مشهد جميل للبحر ، ثم سنتحدث دون أن أؤخرك ، لا أريدك أن تتعبي .

لم تجب "داليا" ، وانطلقت السيارة . كانت تنعم بتلك اللحظات .

نجح "شاد" في أن يحضر إليها "الهامبورجر" والبطاطس المحمرة . وأخذ هو واحدة . وأكلا وهما ينظران إلى أضواء المدينة وأضواء الميناء المنعكسة على صفحة البحر .

ثم قاد الرجل الشاب السيارة مرة أخرى ليوصلها حتى المركب.

إنه لا يريدها أن تصاب بالإجهاد ، وقد أثرت "داليا" سعادته على راحتها .

قصت عليه السيدة الشابة مغامرتها في المستنقعات ، وطرحت على "شاد" العديد من الأسئلة الخاصة بالحيوانات التي راتها .

ولقد أجابها على أتم وجه ، تبينت "داليا" انه يعرف البيئة الطبيعية لـ"فلوريدا" . لابد ان "شاد" يحب الحيوانات .

لقد عبر الكوبري الذي يصل "سانيبال" بجزيرة "كابتيف" في الليل الحالك ، وعندما أضاءت فوانيس سيارته "الجاجوار" كتلة سوداء على الطريق صاحت "داليا":

- احترس !

توقف "شاد" باقصى سرعة قبل ذلك الشيء بقليل .

خفق قلب السيدة الشابة بسرعة ، وشعرت بدوار ورعشة خفيفة.

- "داليا" ، هل أنت بخير ؟

- نعم ، نعم ، وأنت ؟

- أنا ليست لدي مشكلة ! إنني قلق بشانك أنت على الأخص .

كيف حال رأسك ؟

- رأسي يؤلمني قليلا ، لكن سيتحسن الآن . إن ذلك بسبب الفرملة المفاجئة . ماذا حدث ؟

- لست أدري على الإطلاق.لقد اصطدمنا بشيء، سأذهب لأرى.

- ساتي معك .

- حسنا ، لكن ببطء .

خرجا من السيارة . كان "شاد" قد ترك فوانيس السيارة مضاءة لتنير الطريق ، لكنه أوقف المحرك .

بدا حيوان يتحرك على جانب الطريق ، صغير حيوان "الراتون" يتعلق بفراء أمه التي قتلتها صدمة السيارة .

قال "شاد" بصوت حزين :

- للأسف ، لانستطيع تقديم شيء للأم . لقد ماتت بالفعل .

- ياللاسف .

انحنت "داليا" نحو صغير حيوان "الراتون" وقد مدت يديها لتلتقطه.

صاح "شاد".

- كلا، كلا يا "داليا" لا تفعلي ذلك.

- لكن لماذا؟

- قد يكون مصابا بمرض الكلب أو بمرض معد. ويعضك.

كلا، لاتفعلي، أنا أعرف ما أقوله لك.

-كيف سنتصرف إذن؟ لايمكن أن نتركه هكذا. سيموت بدون أمه.

تنهد "شاد".

- هذا شأن الحياة.

وأضاف بصوت أكثر شجنا:

- والموت أيضا.

قطبت "داليا" حاجبيها، لم يكن لديها أدنى نية لترك هذا الحيوان المسكين لمصيره التعس، لقد رأته في حالة يرثى لها. ومن ناحية أخرى لم تكن لتقبل المخاطرة بأن يعضها حيوان قد يكون مصابا بمرض معد.

- "شاد". لايمكننا ترك هذا الحيوان. هذا غير قابل للمناقشة.

أمام إصرار السيدة الشابة، فكر "شاد" وطقطق أصابعه.

- أعرف، دعيني أفعل ذلك.

قالت معترضة:

- لكنك لست مطعما ضد الكلب.

قال:

- كلا، لكنك تذكرينني بأكبر مشكلاتي.

- أكبر مشكلاتك؟

- نعم يا "داليا". وهي، هل يجب التداخل مع النظام الطبيعي للأشياء أم لا؟ وخاصة عندما تكون التغيرات التي تودين إحداثها

لإنقاذ حياة شخص مثلا، تغيرات تؤدي إلى مشكلات مختلفة، لكنها مشكلات.

- "شاد". أنت لن تعذب نفسك بهذا النوع من المشكلات ثم إني لا أجد علاقة حقا بين ماتقول وبين حيوان "الراتون" هذا.

ابتسم "شاد" في الليل الحالك. هذا حقيقي. إن "داليا" لاتستطيع فهم مايقول. يوما ما، ربما تحصل على تفسير لهذه المشكلة.

- هل تعلمين،- على أية حال،ياعزيزتي"داليا"- أنك إذا أخذت على عاتقك العناية بهذا الحيوان فستلتزمين بالاهتمام به أكثر من أمه الحقيقية؟سيلزمك أن تطعميه بيديك، وتعرضيه على طبيب بيطري، وتدليله.

رفعت "داليا" عينيها إلى السماء.

- كفى يا "شاد". إذا كنت تريد تخويفي، فلن تستطيع ذلك.

- هذا صحيح. لكن أمام إصرارك لم يعد أمامي سوى شيء واحد أقوله.

- نعم، ما هو؟

- ليس لدي غطاء في السيارة، ساخذ قميصي إذن، لنتأكد أنه لن يعضنا.

وبعد ثانية، وقف "شاد" عاري الصدر ليكشف عن عضلات مفتولة أثارت إعجاب السيدة الشابة.

قررت أن تساعده حتى تتجنب التفكير فيه. أخذ حيوان "الراتون" بين ذراعيه. وقد استسلم الحيوان بعد أن لفه في الـ"تي شيرت". تبعت "داليا" "شاد" حتى السيارة، وأخذت الحيوان فوق ركبتيها.

كان رأسه الصغير خارج الـ"تي شيرت". كان يبدو دهشا من كل ما يحدث له، إلا أنه لم يصدر صوتا ولم يتحرك.

www.mlazna.com
سنو وايت

بينما ادار "شاد" محرك السيارة ، ضمت "داليا" الحيوان إلى صدرها . هي التي لم يكن لديها أبدا قطة أو كلب في المنزل ، كانت سعيدة بأن تجد رفيقا تصحبه إلى جزيرة والدها .

فكرت السيدة الشابة فجاة في ميراثها وما يدره ذلك عليها من قلق . إنها ما زالت تجهل ماستفعله بهذه الجزيرة التي ورثتها . بالتاكيد ، إن باستطاعتها تجديد محطة الحمامات وإدارتها .

لكن في هذه الحالة ستضطر إلى التخلي عن عملها وأسلوب حياتها في "بوسطن" لكنها لم تكن واثقة بانها ستجد السعادة إذا تصرفت على هذا النحو .

وما كان يقلقها بشكل اكبر هو الضرائب الواجبة على الميراث والتي ستضطر لدفعها ، لم يكن الاختيار سهلا بسبب الضرائب التي مازالت تجهل قيمتها ، لابد أن تكون مرتفعة ولقد طاف بذهنها ايضا فكرة بيع الجزيرة .

كانت تعرف ، على أية حال ، أنها لو اضطرت لدفع الضرائب فسيبقى لها قدر كاف من المال لتعيش في سكينة ، باقي حياتها .

اقشعرت لهذه الفكرة . كلا ، لم يكن هذا طبعها .

لن تقضي باقي حياتها أبدا تعتمد على دخل بدون عمل .

تحرك الحيوان بين ذراعيها فاعادها إلى الواقع .

همست :

- نعم يا طفلي . ساعتني بك .

سالها "شاد" :

- ماذا سنسميه .

- اقترح تسميته "بيتي لو" ؟ إنه ليس ذئبا بالتاكيد ، لكني أجد هذا الاسم يناسبه تماما .

- حسنا فاسمه "بيتي لو" .

واستمر "شاد" في القيادة صامتا حتى الميناء .

- اتركيه يا "داليا" ساخذه .

أوقف "شاد" سيارته "الجاجوار" امام المركب ، نزل اولا .

وفتح الباب للسيدة الشابة ، لياخذ منها الحيوان الذي استسلم للنوم في الـ"تي - شيرت" .

سالها "شاد" دون أن يتركها بعينيه :

- هل أستطيع أن أدعوكما أنتما أنت وهو للصعود على ظهر مركبي؟

ارتعشت السيدة الشابة ، كم تحبه عندما تسمع هذا الصوت الدافئ الشاعري !

- نعم بكل تاكيد :

استيقظ حيوان "الراتون" فجاة، واخذ يتحرك بين ذراعي "شاد" .

همس بصوت هادئ ومفعم بالحنان :

- ها ، ببطء يا صغيري .

تساءلت "داليا" : ماذا كان سيفعل ، لو لم تكن معه ؟

هل كان سيترك "بيتي لو" في عرض الطريق ؟ إلا أن "شاد" قد اظهر اهتماما بالغا بالحيوان ، شكت بشدة في صدقه .

تبعت "داليا" الرجل الشاب الذي صعد بالفعل على سطح المركب . عاد "شاد" ليحضر بعض الأدوات التي بقيت في الخزانة. ثم أجلس السيدة الشابة و"بيتي لو" قبل أن ياخذ الدفة .

لم تكن المسافة طويلة وسعدت "داليا" عندما رسوا على شاطئ "سان رايز كي" . في الحقيقة لم تكن "داليا" ممن يحبون ركوب البحر .

وبعد ساعة ، كانا في مطبخ محطة الحمامات ، يتبادلان الضحكات لانهما لايجدان مايطعمان به "بيتي لو" ثم واتت "داليا" فكرة عبقرية .

www.mlazna.com سنو وايت

لقد نجحت في العثور على قفاز من الكاوتشوك ، ثقبت طرفه لتستخدمه في إطعام الحيوان . اما "شاد" فقد اعد خليطا من اللبن والعسل والبقول . بدا على "بيتي لو" الرضا بهذا الطعام .

بعد تردد طويل ، ادرك "بيتي لو" اخيرا اسلوب الرضاعة والتهم طعامه بشراهة فوق ركبتي "داليا" ، التي اخذت تضحك في سعادة .

صاح "شاد" :

- ستصبحين اما ممتازة .

- ربما بالنسبة لي وليس بالنسبة له ، على اية حال ليست لدي الرغبة ان اكون اما ، هذا الامر ليس في قائمة الاشياء التي اود ان افعلها .

دون ان تعرف السبب ، شعرت "داليا" برغبة في ان تخبر "شاد" بذلك . لكن التحدث عن الاطفال كان بالتاكيد مبكرا جدا في علاقتهما ، لكن كان ذلك اقوى منها . لم تكن تريده ان يتوقع شيئا من هذا القبيل وفضلت الا تخدعه ، إذا كانت علاقتهما ستذهب ابعد من ذلك . وعلى الرغم من ذلك ، فهي تقول الحقيقة :

إنها لا تتخيل نفسها على الإطلاق اما في هذا الوقت .

- سأذهب لارى قفصا من اجل "بيتي لو" فلن نتركه يضيع في المستنقعات الآن .

اجابت بارتياح بسبب تغير الموضوع :

- بالتاكيد لا .

وصل "كارلوس" في هذه اللحظة إلى المطبخ ، لم ير إلا "داليا" واخبرها بالنبا على الفور:

- لقد نظفت الجزء الآخر من جناحك يا انسة "بينتون" . إذا اردت الذهاب إليه ، فهو نظيف تماما .

- شكرا يا "كارلوس" .

صاح الإسباني فجاة :

- سيد "شاد" . انت هنا . لم ارك . وما هذا ؟

قدمه "شاد" إلى كارلوس" .امسك "كارلوس" على الفور "بيتي لو" .

- تعال ، سنجدله قفصا جميلا وكبيرا .

دخل "بيرت" بدوره إلى المطبخ لقد سهر مع "كارلوس" و "كونسويلا" وجاء ليحضر لنفسه كوبا من اللبن مع الزوجين الإسبانيين .

قبل أن يرحل "شاد" و"كارلوس" ليبحثا عن قفص صاحت "داليا" :

- هذا يذكرني بالإجازة التي قضيتها في كندا مع "تون تون" ، اه لو تعرف "تون تون" هذا .

قاطعها ، صوت زجاج يتحطم ، لقد سقط من يد "كارلوس" كوب اللبن .

- "تون تون" ؟ هل قلت "تون تون" ؟

استشفت "داليا" الفزع في عينيه ، لكن ماذا حدث له ؟

جاء "شاد" لنجدتها :

- إنها تتحدث عن عمها يا "كارلوس" ، هذا كل شيء ، اؤكد لك .

رات "داليا" ان اسارير "كارلوس" بدات في الانفراج ، كانت على وشك أن تسأله عن سبب هذه الحالة التي انتابته ، إلا أن "شاد" قد غير الموضوع ونسيت "داليا" الحادثة .

قال وهو ينظر إلى "كارلوس" :

- إنني أتساءل إذا كنت سانام هنا ام لا ؟

- لماذا تريد المبيت هنا يا "شاد" ؟ نحن لانبعد عن جزيرة "الكابتيف" سوى بضع دقائق .

- لا ، في تلك الأثناء ، اكون في منزلي في "فورت مايرز" ... الم اخبرك بذلك ؟

لم تعرف السيدة الشابة تفسير كلامه. يبدو ان "شاد" صادق ، إلا انه كان يلتهمها بعينيه فشعرت برعشة تسري في أوصالها .

فكرت في محل إقامتها وقالت رغما عنها :

- إذن ، ابق هنا ، هذا المساء . وخذ الجزء الآخر من الجناح .

- هل انت واثقة بان ذلك لن يزعجك ؟

كان صوته عذبا . اومات براسها نافية ببطء :

- كلا يا "شاد" لن يزعجني ذلك .

كانت تعرف ان هذا ليس صحيحا ، لأن وجود الرجل الشاب سيزعجها بكل تاكيد ، لكن بشكل جميل ، إلى درجة انه كان عليها ان تنتبه لكيلا تظهر ما تشعر به .

سارا في الظلام ليصلا إلى محل الإقامة . كانت "داليا" تشعر بوجود "شاد" إلى جوارها . وعندما زلقت قدمها فوق صدفة ، امسك بذراعها على الفور .

همس في اذنها :

- هل انت بخير ؟

اجابت بصوت خافت .

- نعم .

لكنه لم يسحب يده ، وشعرت السيدة الشابة بقوته في نفس الوقت وبعذوبة لمسته ، لم تعد في خطر إلا انه فضل ان يحتفظ بذراعها في يده ، لقد كانت واثقة بذلك .

- كان عليك عدم مغادرة المستشفى بهذه السرعة . أجد الرغبة في أن اعيدك على الفور .

اعترضت :

"شاد" . إنها ليست سوى صدفة . أؤكد لك انني بخير .

الح:

- حقا ؟

- نعم .

فجاة،قبل ان تجد الوقت لتنبس بكلمة واحدة ،حملها بين ذراعيه.

- "شاد" .

شعرت كانها عروس،قد استساغت وجودها بين ذراعي الرجل الشاب.

- هذا الطريق خطر جدا بالنسبة لك . نظرا لحالتك الصحية ، لا احب ان تسقطي مرة أخرى .

وعلى الرغم من كل شيء شعرت داليا بالضيق ، وعبس وجهها، من حسن الحظ انه لم يرها في الظلام .

وصلا أخيرا إلى محل الإقامة،لكنه عندما أراد فتح الباب،لم يستجب له.

- هذا امر غريب ، ماذا يحدث ؟

- اتركني انزل . لقد اغلقت الباب بالمفتاح .

تنهدت في دلال .

- اعرف انها ليست عادة هنا لكني احتفظت بعاداتي القديمة من "بوسطن" .

اجاب وهو ينزلها برفق بالغ :

- حسنا .

ابقى يده فوق كتفها . لم تعترض "داليا" واخذت تبحث بين اغراضها عن المفتاح .

صاحت وهي تحركه في الهواء :

- ها هو . الوقت ليس مبكرا .

www.mlazna.com سنو وايت

.- إن لدي كل الوقت .

فتحت "داليا" الباب ويدها ترتعش . يالها من فكرة مجنونة أن قبلت مبيته هنا في محل إقامة والدها إنها لن تقاوم وجوده .

صرح "شاد":

- إني سعيد حقا لوجودي هنا ، لا أحد يعلم ، قد تصابين بتوعك أثناء الليل .

لاينقصها إلا ذلك . فإذا كانت تشعر بتوعك ، فسيكون ذلك بسبب آخر هي تعرفه تماما .

قال في إلحاح :

- أريد أن أتاكد انه لن يصيبك مكروه،أريد أن أراك آمنة فوق سريرك .

- ايه حسن ، يبدو أنك شديد الإصرار .

أجاب بابتسامة عريضة :

- وهذا سر قوتي .

أثرت السيدة الشابة الا تصركانت "كونسويلا " أو "كارلوس" قد شغل جهاز التكييف . تمنت "داليا" ، في هذا المساء ألا تفاجئها زيارة مباغتة من "ويك" . إنها حقا ليست اللحظة المناسبة.

أضاءت ضوءا خافتا وتركت نفسها لتسقط في أحد المقاعد . قال "شاد" بصوت عذب :

- دعيني أخلع حذاءك ، هكذا لن تضطري للانحناء إن هذا ما يؤلم الراس دائما .

أجابت بهدوء :

- لو سمحت .

لم تكن تقوى على الحركة وحتى على المقاومة .

كان "شاد" يتصرف بحنان بالغ ، شعرت "داليا" بيديه على قدمها مما سبب لها القشعريرة ، لابد أن هذا هو نفس الشعور الذي ألم بـ"سندريلا" عندما ألبسها الأمير حذاءها ..

كرر"شاد"نفس العمل مع القدم الأخرى لم ينبس أحدهما بكلمة.

عندما نهضت ، رفعت "داليا" راسها نحوه .

- لم يبق سوى أن أقبلك وأتمنى لك ليلة سعيدة .

شعرت السيدة الشابة بقلبها ينبض بشدة .

- هل تظنين أنني سارفض ؟

كان صوتها مفعما بالأنوثة ، تردد "شاد" لحظة .

- أخشى فقط أني إذا بدأت .. فلن أستطيع التوقف .

- نعم ، ثم ماذا ؟

نهضت ببطء وشفتاها منفرجتان . وبعد قبلة طويلة حانية وعميقة اكتشفت فيها السيدة الشابة طعما غريبا يشبه إلى درجة بعيدة الحب .

لكنها شعرت بخيبة أمل عندما ابتعد عنها فجاة .

- لقد حذرتك من أنني لن أستطيع التوقف عند قبلة واحدة .

كان بصوته نبرة تشبه العتاب . اقتربت السيدة الشابة أكثر .

وهمست في أذنه :

- لكن من قال لك أن تتوقف ؟

ربت "شاد"شعرها البني الطويل فتحسس راسها فكان الجرح الذي أصابها بسبب سقوطها .

- كيف حالك يا "داليا" ؟

دهشت من هذا السؤال في مثل تلك اللحظة ، أجابت على الفور:

- انا بخير يا "شاد" بخير حقا .

طبع قبلة خفيفة على وجنتها وهم بالرحيل .

قالت معترضة .

- "شاد" ، ماذا تفعل ؟

- ليس هذا المساء يا "داليا" ، ليس هذا المساء .

- لكن .. لماذا ؟

- راسك يؤلمك وهذه ليست اللحظة المناسبة .

- "شاد" أؤكد لك انني بخير

- كلا ، حقا ، انت لست جادة .

لم تستطع ان تقول أكثر من ذلك ، لقد نهضت بالفعل .

- إني إلى جوارك ، إذا احتجت شيئا ،فاطرقي الحائط .

ساسمعك ، إلى الغد .

اغلق الباب خلفه ولم تستطع ان تضيف اي كلمة. كانت ثائرة ضد "شاد" وضد نفسها ، جلست فوق السرير .

لماذا رحل في أجمل لحظة ؟ هل كان خطاها ايضا .

نهضت "داليا" ، وخلعت ملابسها ، وارتدت بشكيرا قبل أن تندس بين الملاءات . كان الجو لطيفا بفضل المكيف .

رقدت السيدة الشابة في الظلام ، ملفوفة في الملاءات .

كان كل شيء هادئا حولها .

للمرة العاشرة على الأقل ، تقلبت "داليا" في فراشها .

إنها لاتستطيع النوم ، فهي منفعلة لوجود "شاد" في الحجرة

المجاورة .

طعم قبلاته مازال على شفتيها وعطره مازال في انفها .

ماذا فعل حتى يسحرها إلى هذا الحد ؟

لم تكن "داليا" من ذلك النوع من النساء اللاتي يعشن مئات المغامرات العاطفية ، إنها المرة الأولى التي تشعر فيها بنار الحب .

كانت تربطها علاقة حب مع "بوب فاريل" ، صديق طفولتها ، لكن لم يكن في علاقتهما ثمة شيء مما تشعر به الآن تجاه "شاد" .

لقد ظلت اكثر من ثلاث سنوات مع "بوب" ثم تدهورت علاقتهما شيئا فشيئا ، دون أن تفعل شيئا لتعيدها إلى قوتها ، لقد كانا صديقين حميمين ، هذا كل شيء .

لكنها الآن، تشعر بدفء داخلي غير معهود يسكنها .

كانت تريد أن تشعر من جديد بشفتي "شاد" فوق شفتيها .

كان يكفيها أن تطرق الحائط لياتي على الفور .

أخذت تتقلب في فراشها حتى استيقظت تماما . قررت "داليا" أن تاخذ كتابا من مكتبة والدها ، نهضت على الفور وازاحت المقعد نحو الحائط . لقد تصرفت بعفوية ولدهشتها وجدت الرجل الشاب امامها في الحجرة .

لابد انه ارتدى ملابسه على عجل ، ووقف اشعث الشعر .

- "داليا" ، ماذا يحدث ؟ هل تحتاجين لشيء ؟

- إيه .. كلا ، ليس تماما ، لكن ...

كيف توضح له عدم حدوث شيء ؟ على أية حال ، لابد انه لم يكن نائما إذ إنه قد اسرع إليها على الفور .

www.mlazna.com
سنو وايت

- "شاد" انا آسفة .. لقد خبط المقعد في الحائط .

كانت سعيدة جدا بان تراه . تنهد "شاد" وهذب شعره بيديه .

- لقد افزعتني يا "داليا" .

- مم ... لم أستطع النوم واردت ان آخذ كتابا من المكتبة .

نظر "شاد" إلى ضوء المصباح الذي اضاءته السيدة الشابة بجانب السرير وابتسم ابتسامة ساحرة .

قال بصوت حنون :

- لاتتحركي ، ساحضر لك كتابا . ماذا تريدين أن تقرئي ؟

- اوه ، لست أدري . ماذا أريد ..

وقف "شاد" امام مكتبة "بينتون" واختار كتابا بشكل عفوي ، كتابا له غلاف جلدي جميل باللونين الأحمر والذهبي . جلس الرجل الشاب في مقعد قريب من السرير بشكل يجعله بعيدا عن محاولة الاقتراب من السيدة الشابة .

تنهدت "داليا" بدورها ، وتمددت فوق السرير ، وشدت إليها الملاءات ، اقفلت عينيها واستمعت إلى "شاد" الذي بدا في القراءة. كانت قصيدة حب يناجي فيها العاشق محبوبته .

وبعد عدة أبيات ، وقد هدهدها الصوت الذي تعشقه ، اقفلت السيدة الشابة جفونها تماما ، لم تكن تعرف لماذا ، لكن تباعد الصوت .. وعلى الرغم من رغبتها في البقاء مستيقظة ، نامت على هذا النحو بكل هدوء .

www.mlazna.com
سنو وايت

الفصل الخامس

اخترقت أشعة الشمس الغرفة ، واضفت لونها الذهبي على كل شيء ، كانت الشمس في الأفق تبشر بيوم سعيد .

حلمت "داليا" بقرصان اسمر . مفتول العضلات ، يحملها إلى سطح مركبه ويقرأ لها قصائد الحب ، كانت شبه مستيقظة .

متأثرة بالشمس التي وصلت توا إلى سريرها ، ادارت راسها ، وشعرت بوجود شخص ما إلى جوارها .

لقد انتهى قرصانها من القراءة ومال نحوها ليقبلها .

وعندما فتحت عينيها رات وجه "شاد" فاستيقظت تماما . صاحت في تعجب ، لقد اصبح حلمها حقيقة .

- اوه .

نظر إليها "شاد" مبتسما . رات السيدة الشابة انه مرتد ملابسه.

- لقد بقيت إلى جوارك هذه الليلة ، ربما تحتاجين لشيء ما .

لكنني اعترف باني لم انتظر علاوة .

إنه يشير بدون شك إلى القبلة التي اهدته إياها وهي مازالت شبه نائمة .

- كيف حالك هذا الصباح ؟

- بخير .

كانت تود أن تحدثه بكل صراحة عن قلبها الذي يكاد يطير من بين ضلوعها في كل مرة يقترب هو منها .

- الاتشعرين بالم في رأسك ؟

- لم يعد هناك اي الم على الإطلاق .

- هل هذا صحيح ؟

- تماما . اشعر باني نضرة كالوردة وليس بي اي الم .

- حسنا .

اقترب منها وهمس :

- إذن استطيع شرح صعوبة السهر بجانب سريرك لانك جميلة جدا حتى إنك تشبهين الملاك في نومك . كم اردت ان اقبلك .

وطبع قبلة على شفتيها .

تنهد "شاد" :

- هل تعلمين ؟ لم اتوقع حقا ان تتخذ الامور هذا المجرى .

كان يبدو عليه الندم . نهضت السيدة الشابة فوق الوسادة وقالت :

- "شاد" ، لا انا ولا انت كنا نفكر في أن ذلك سيحدث بيننا .

هل انت .. نادم ؟

- اوه ، كلا يا "داليا" ، هذا ليس من الممكن . لقد حاولت ان اقتنع ، ولست نادما على شيء إطلاقا .

لكن لم يبد الرجل الشاب مستريحا ، وشعرت "داليا" بان هناك شيئا ماليس على مايرام .

وسالته بدورها :

- هل انت متاكد من انك بخير يا "شاد" ؟

- نعم .. لكني أجد اننا لا نتصرف بالشكل الصحيح .

- ماذا تقصد بذلك ؟

إنها لاترى حقا اين توجد المشكلة ولم تستطع ان تمنع نفسها من ان تضيف :

- حتى الآن . لا ادري كيف نستطيع التصرف بشكل آخر .

اوما "شاد" براسه :

- كلا ، كلا ، هذا ليس ما اردت التحدث عنه . إنه العمل على الاصح . لايجب ابدا تقديم المتعة على العمل وهذا ما اردت الإشارة إليه ، اتدركين ؟

تذكرت "داليا" زملاءها في "بوسطن" ، لم يكونوا ليتصرفوا خلاف ذلك، تحولت عيناها الرماديتان إلى لون داكن قجاة .

كل ما كانت تتمناه هو الايكون "شاد" بصدد التلاعب بعواطفها ليحصل على ترقية او على موافقة على مشروعه . قال مفسرا كما لو انه قرا افكارها .

- لا اريد ان يحدث سوء تفاهم بيننا يا "داليا" . اعرف جيدا ان الوقت

غير ملائم للخوض في حديث عمل ، لكني افضل ان يكون كل شيء واضحا بيننا .

- هل تعتقد ان المكان ملائم لكي ...

لم تستطع ان تكمل جملتها . لم تتركه بعينيها .

- "داليا" .

استطرد :

- اعرف جيدا ما تشعرين به ، لكني اردت ان اكون واضحا معك . من فضلك ....

عبست "داليا" :

- ليس خطئي عدم فهم الأشياء بسرعة . عمليا . فانت تتصرف معي بصور متناقضة . والآن ..

امسك "شاد" يدها .

- نعم ، اعرف ، لم يكن من الواجب ان ابقى ، لكن ماذا تريدين؟ إنني بشر ..

ربتت "داليا" خده في حنان .

- قبل ان نذهب بعيدا يجب ان احدثك يا "داليا" ..

- عن ماذا ؟

- ها هو : لدي خمسة ملايين دولار ونصف لاهميتها لك ....

- لكن عم تتحدث ؟

بدت دهشة لهذا العرض واضافت :

- لا اعتقد ان هذا صحيح .

همس :

- سترين .

رفع "شاد" راسه ونظر إلى "داليا" بصراحة :

- قد لاابدو كذلك لكنني جاد يا "داليا" إنني اعمل محاسبا بشركة عقارات ، تريد شراء "سان رايز كي" . لقد ارتفع عرضهم الأخير إلى خمسة ملايين دولار ونصف .

ابتسمت السيدة الشابة ابتسامة عصبية .

- انا لا امزح ، اؤكد لك ذلك .

عندما لم تكف عن الضحك ، اضاف بصوت يميل إلى الحزن :

- يمكنك ان تقدمي عرضك الخاص بالتاكيد ، لكن ..

- "شاد" . لست اضحك لهذا السبب .

نظر إليها في صمت ، ربتت من جديد خده .

- كلا ، لقد كنت اعتقد انك مندوب مبيعات وتريد ان تبيعني بكرات حبر لآلات التصوير أو مفارش مطرزة لصالة الطعام .

اخذ الرجل الشاب يضحك بدوره .

سالها وهو يستعيد مظهره الجاد :

- لكن الم تقرئي البطاقة التي تركتها في ذلك المساء ؟

- نعم . لقد بقيت في حقيبة يدي ولم تكن معي في المستشفى .

رفعت راسها وجلست في السرير بجانب "شاد" . حتى لو لم يكن المكان المناسب لحديث جاد ، فهو يقدم لها عرضا جادا جدا وهي لا تستطيع ان تتحدث عن خمسة ملايين دولار ونصف وهي ممددة في سريرها .

رفعت "داليا" شعرها واشارت إلى "شاد" باصبعها :

www.mlazna.com
سنو وايت

- آسفة ، لكن ليس معي ورقة ولا شيء أكتب به .

إذا كان هناك شيء لاتستطيع فعله فهو أن تتحدث دون أن تمسك بيدها قلما .

- لن نوقع شيئا اليوم يا "داليا" ، لاتقلقي . أردتك فقط أن تعرفي سبب مجيئي هنا ، ولماذا حرصت على مقابلتك . لا أريدك أن تعتقدي ...

بدا "شاد" يبحث عن كلماته ، فاسعفته "داليا":

- لاتريد أن تبدو بمظهر من يستغلني ، أليس كذلك ؟

أوما براسه بحيوية :

- ليس ذلك فقط ، بل خاصة أنك ستقولين : إنك تفتقرين إلى المعلومات عني . لا أريد أن يكون بيننا هذا النوع من الأسرار. ولا حتى أي سر .

حول نظره عنها فسألت السيدة الشابة نفسها : إذا كان هناك جزء منه لا زالت لاتعرفه ؟

وعلى الرغم من ذلك ، كان لابد أن تعترف بانه قد أحسن بحديثه عن عرضه الآن . إنه ليس بالعمل البسيط وهي لم تكن تظن أن تساوي "سان رايز كي" كل ذلك المال .

- فيما يخص عرضك ، من الواضح أننا لن نتحدث في تفاصيل أكثر عنه الآن . وعلى الرغم من ذلك يجب أن أقول لك : إنني قد فكرت فعلا في احتمال بيع المحطة .. ضمن حلول أخرى بالتأكيد .

لم اتوقع أن أجد مشتريا بهذه السرعة وهذه السهولة . لكني لست ادري ماذا سيكون قراري النهائي ؟ يجب أن أنتهي أولا من فحص الحسابات .

أخذت "داليا" تعبث بطرف الملاءة . وأضافت :

- ساخبرك بقراري ، ياسيدي ..

ولدهشة السيدة الشابة ، تبينت أنها لا تعرف حتى اسم عائلة "شاد" . إن هذه ليست طبيعتها أبدا .

من المعتاد ، أن هذا أول شيء تسأل عنه من تقابله . هل كانت شمس "فلوريدا" قوية جدا بالنسبة لها ؟ أم أن الصدمة التي تلقتها على راسها كانت عنيفة جدا ؟ لقد بدت في قمة دهشتها مما جعل "شاد" ينفجر ضاحكا .

- هذا كله بسبب عدم قراءة بطاقات التعارف .

- "شاد" .

أجابها :

- السيد "شاد ويك" من فضلك .

- "شادويك"؟ "شادويك" .

شرح لها :

- في الحقيقة ، اسمي "دونالد رونالد شادويك" .

رددت :

- "دونالد رونالد" .

- نعم يا "داليا" .. هذا هو السبب في أن أطلقت على نفسي "شاد" . لا أحب اسم "دونالد رونالد" ، إنه اسم طويل وصعب جدا . لقد كان ابي شاعرا موهوبا .. لذلك أطلق علي هذا الاسم . أما أخي ، ستيرن .. فحاله ليس أفضل مني .

- ما اسمه ؟

- "دانيال راندال" . كان لقبانا عندما كنا طفلين "دون" و"دان" ثم فضلنا أن ندعى "شاد" و"ويك" .

قالت في تعجب :

- إذا كنت قد فهمت جيدا فلقد قسمتما اسم الاسرة إلى قسمين .

- تماما .

استطرد مفسرا :

- "ويك" وانا مختلفان تماما أنا أعتبر الهيكل الديناميكي للاسرة.

أما "ويك" فهو على الأصح مغامر . إنه يعجب النساء كثيرا...

لم تستطع أن تمنع نفسها من أن تجيب :

- مم .. ليس بنفس قدرك .

- لا تصدقي ذلك .

همست في أذنه :

- هل تعرف يا "شاد" أن خبراء الحسابات في "بوسطن" يعشقون الكوادر الديناميكية في "فلوريدا" .

- هل أنت واثقة بانك لا تخلطين بين الأخوين يا طفلتي ؟

رجعت "داليا" برأسها إلى الوراء :

همست :

- أنا متأكدة تماما .

ازداد قرب "شاد" منها .

- هل علي أن أفهم أن اجتماع العمل قد انتهى يا "شاد".

- بكل تاكيد .

طبع قبلة طويلة على شفتيها .

قال بصوت منخفض :

- هناك شيء آخر اود أن اسالك عنه .

- ماذا تريد أن تعرف ؟

دهشت "داليا" لسؤاله .

- في اليوم الآخر ، قلت لي : إنك لاتريدين أطفالا ، أتذكرين ذلك؟

- نعم .

- هل هذا صحيح ؟

- لنقل : إنني احب مهنتي ، ولا اتخيل نفسي اجري خلف أطفال في المنزل . هذا ما افكر فيه الآن .

اصبحت نظرته أكثر صفاء .

- أخبرني : لماذا تسالني هذا السؤال ؟ ألا تعتقد أن هذا مبكر جدا ؟

ارتسمت على شفتيه ابتسامة تميل إلى الحزن ظللت اسارير وجهه .

- إذا كنت قد سألت عن ذلك ، فمن ناحية لأني لست معتادا التصرف مع كل النساء على هذا النحو ، ومن ناحية اخرى لأني لا اعتقد أن علاقتنا ستكون .. علاقة قصيرة .

- "شاد" .

- ولا اعتقد انني مخطئ إذا ظننت انك تفكرين في نفس الشيء.

لم تجب "داليا" على الفور لكنه كان محقا . لابد أن تعترف أن علاقتهما اصبحت اقوى من أن تكون علاقة قصيرة . إنها لم تقابل قط رجلا شعرت معه بهذه الراحة .

توردت وجنتا السيدة الشابة ، إنها غير معتادة هذا النوع من الحديث ووجدت نفسها بدون إجابة أمام هذا الوضوح .

www.mlazna.com
سنو وايت

- اريد كل ماتريدينه ، هذا كل شيء .

قبلها مرة أخرى ولم يعد هناك مكان للكلمات .

نسيت السيدة الشابة كل شيء : من تكون ؟ أين تكون ؟ وماذا تريد ؟ كل ما كانت تشعر به هي تلك الأحضان الدافئة التي تهبها جناحين ، وتملؤها بالنشوة حتى الثمالة .

وبعد ذلك ، بعد ذلك بفترة طويلة ، فتحا عيونهما لتتقابل نظراتهما في ضوء النهار ، وصلت كلمات "شاد" إلى مسامعها ، ورنت في اعماق قلبها:

- اوه ، يا عزيزتي لقد سقطت في حبك بجنون .

غرد عصفور بالخارج ، وعلت شمس حبهما في كبد السماء .

الفصل السادس

مضت ساعات كثيرة منذ الفجر ، وبعد أن أخذت دشا ارتدت "داليا" نفس الملابس التي اختارها لها "شاد" في المستشفى .

انتهى الرجل الشاب من ارتداء ملابسه عندما خرجت من الحمام . كانت الشمس مشرقة بضوء رائع اكثر من المعتاد .

كانت نظرة "شاد" مليئة بالإشراق والأمل . حتى إنها تعلقت برقبته .

- آسف حقا ، لأن لدي غداء عمل ، لكن لا أستطيع إرجاءه .

- يالها من فكرة أن يكون لديك موعد غداء في الساعة الثانية عشرة والنصف . كان يمكنك أن تحدده في الواحدة .. مما كان سيتيح لنا نصف ساعة نقضيها معا .

- أعدك بانها المرة الأخيرة التي اقبل فيها دعوة غداء . لكن هذا الغداء لايمكنني إلغاؤه .

قادها إلى الخارج - كما لو كان لايريد مغادرتها - إلى قاربه . استسلمت "داليا" في سعادة ، لم تكن ترغب على الإطلاق في أن يبتعد عنها .

- ساقابلك على العشاء،يمكننا أن نتوقف للعشاء في أحد مطاعمي المفضلة على جزيرة "كابتيف"قبل العودة إلى المنزل،ماذا تظنين ؟

لاحظت "داليا" ، انه يتحدث بالفعل عن محل إقامتها ببعض الفخر كما لو كان يتحدث عن منزله الخاص . لقد كانت تخشى في وقت ما أن يستغل الموقف .

- إنها فكرة طيبة . يمكنك ايضا أن تطلب من بعض الغجر الحضور لعزف الكمان على مركبك . سيجعل ذلك الجو "رومانسيا" . في حالة احتياجنا لذلك .

- في الحقيقة أفضل أن ننفرد معا لإنجاز الكثير .

- "شاد" .

- لكن الآن ، يجب حقا أن اذهب . ساعد حتى ثلاثة وسارحل . لكن لم يتسع الوقت لـ"شاد" أن يعد . لم يقاوم شفتيها الرقيقتين وقبلهما بإحساس مرهف .

جاء صوت ساخر ليقطع مصارحة الحب الحقيقة هذه .

- يبدو انني قد تغيبت فترة طويلة .

رفعت "داليا" رأسها ، ورات "ويك" يمشي بالقرب منهما ، وهولا يخفي غيظه .

قالت بصوت بارد :

- صباح الخير يا "ويك" .

ابقى "شاد" ذراعه حول كتف السيدة الشابة . لم يكن هناك شيء يدعوه لإخفاء علاقته بـ"داليا" . لم يكن أخوه ساذجا فقد فهم الموقف تماما .

مضغ "ويك" قشة في صمت .

نظر إلى السيدة الشابة بشيء من التحدي .

- ربما لم يكن هذا اختيارها إذا كان هناك وجه مقارنة بينهما ؟

قال "شاد" .

- "ويك" ، إن اسمها "داليا" ، في حالة إذا كنت قد نسيت .

انحنى ليحييها .

- آنسة "داليا" تقبلي كامل اعتذاري .

حدق إليها وأضاف :

- أشعر أن آنستي قد فتنت بعرض أخي العزيز ، اليس كذلك ؟

ترددت "داليا" لحظة ونظرت في اتجاه "شاد" الذي اومأ برأسه تلقائيا .

استطرد "ويك" .

- إيه نعم يا "داليا" ، آسف ، لكنني على علم بعرض "شاد" .

أعرف أن سبعة ملايين دولار مبلغ ضخم . لكن والدك قد رفض مرارا هذا العرض .

جحظت عينا "داليا" .

- انتظر لحظة . أقلت سبعة ملايين دولار ؟

- نعم ، لماذا ؟

طقطق "ويك" اصابعه .

- لن تقولي لي : إن هذا ليس هو المبلغ الذي عرضه عليك "شاد" .

صاح "شاد" ثائرا :

- "ويك" .

التفتت السيدة الشابة نحو صديقها وطرحت عليه السؤال مباشرة ، سالته في قلق :

- هل يتحدث "ويك" عن نفس العرض الذي قدمته لي هذا الصباح ؟

خفض "شاد" بصره في حزن .

- نعم ، هو نفسه يا "داليا" . لكن يجب أن تفهمي انه ليس انا من يقرر . لست إلا وسيطا ، إن العروض تكون هكذا في البداية ، كان العرض خمسة ملايين دولار . ارتفع المبلغ خلال المناقشات العديدة التي جرت مع والدك ووصل إلى سبعة ملايين .

- فهمت .

كان صوت السيدة الشابة باردا ، أو بالأحرى متعاليا .

اصر في حزن :

- لا ، أنت لم تفهمي على الإطلاق .

إنه لم يرها أبدا بهذا المظهر الغاضب أو المستنكر .

- كان من الصعب التناقش مع والدك مما جعل المبلغ يقفز بسرعة .

- آخر عرض كان أعلى مليونا بالنسبة لثمن "سان رايز كي" الحقيقي .

- لايمنع أن يترك ذلك فارق مليون ونصف يا "شاد" .

- لك حرية التفاوض يا "داليا" ، انت تعرفين ذلك جيدا يمكنك تقديم عرض وقتما تشائين .

لقد نسيت السيدة الشابة وجود "ويك" تقريبا . كل ماتراه هو أن "شاد" لم يقل لها كل شيء وكانت حريصة على أن توضح له ذلك :

- أعتقد أنك قد استفدت من الأيام الأخيرة ، وخاصة تلك الليلة لتتاكد من أني لن أطرح أسئلة عن العرض الأول .

- "داليا" . أنت تعرفين الإجابة جيدا بنفسك . إنك سيدة أعمال .

هذا حقيقي ، إنها ليست سيدة أعمال سيئة وستثبت له ذلك . على الفور . استقامت "داليا" . إذا كان السيد "شاد ويك" قد صعقها ، فستظهر له أي نوع من النساء هي .

ابتلعت "داليا" دموعها التي شعرت بها في حلقها .

لايجب الانهيار أبدا أمام الخصم ، هذا هو ماتعلمته من أفضل استاذ للحسابات . استقامت بكل ثقة . حدقت إلى "شاد" وهي تؤكد له :

- إيه حسنا ، إذا كنت تعتقد انك تساوي مليون دولار ونصفا فليس لي نفس الرأي .

لم يجب "شاد" على الفور . بدا متاثرا جدا وضم قبضتيه بشدة .

- كنت اعتقد اني بصدد التعامل مع امراة ناضجة في الأعمال كما .. في باقي الأمور .. لكن أرى أنني قد اخطات .

لم تجد إجابة افضل من أن تقول :

- لقد كنت محقا .. كان علينا أن نهتم باعمالنا قبل أن نهتم .. بباقي الأمور كما تقول . كل ما استطيع أن اضيفه هو أن ماحدث بيننا هذا الصباح لم يكن إلا لحظة لايجب أن تتكرر .

لم يخف الجهد الذي تبذله السيدة الشابة ، لكن لم يكن لها الخيار .

حتى لو كان قلبها يميل إلى "شاد" فعقلها يملي عليها أن تتصرف على هذا النحو .

- بمجرد أن أنتهي من فحص حسابات "سان رايز كي" ساكون على مستوى دراسة العروض .. كل العروض .

- "داليا" . لايمكن أن تفعلي ذلك بنا ، هذا مستحيل .

بالتحدي ، لايجب أن تستسلم تحت أي ظرف .

- لم يعد هناك "نحن" ياسيد "شادويك" . وإذا اردت رايي ، فإنك ستكون بصراحة متاخرا عن موعد غداء العمل .

كان "شاد" يعرف أنها على حق ، لكن كان الألم قويا .

إنها تتحدث معه بتجهم ، هذا كثير جدا . تذكر الرجل الشاب موعده .

إنه لايستطيع حقا التاخر . استدار فجاة دون أن ينظر لأخيه ورحل يعدو كالمجنون .

اقترب "ويك" من "داليا" وأراد أن يمسك بذراعها بوقاحة .

صاحت السيدة الشابة وعيناها مليئتان بالدموع :

- آه ، لا تلمسني .

استعاد ابتسامته الساخرة :

- أنت تحتاجين إلى كتف لتبكي عليها .

رفعت كتفيها .

- كلا .. شكرا ، لدي كتفاي .

تساقطت الدموع من عينيها ولم تعد تستطيع منعها اكثر من ذلك .

حك "ويك" راسه . إنه لايحب ابدا أن يرى سيدة تبكي ولا يعرف كيف

يواسيها .

- "داليا" ، انا آسف حقا إذا ..

- أوه ، لست بحاجة لإشفاقك ، دعني وشاني .

- "داليا" . حاولت فقط أن أساعدك .

- حسنا . الآن ، اتركني ، اتفقنا ؟ و ... اذهب لتسلب قرية أو شيئا آخر ، لكن دعني .

استدارت ومضت دون أن تضيف كلمة .

بعد يومين ، خرجت "داليا" من صالة الطعام بعد أن تناولت وجبة خفيفة . لقد اعتادت الغداء في وقت متاخر ، نحو الثالثة ، و"كونسويلا" تعد لها دائما طبقا باردا ينعشها كثيرا .

ثم ، قبل أن تعود إلى العمل ، كانت تقوم بنزهة على أحد شواطئ الجزيرة .

في هذه المرة ، كانت قد قامت بالفعل بنزهتها وقررت أن تصعد للعمل .

عندما دخلت إلى حجرة المكتب ، لمحت على الفور لفافة مربوطة بشريط فوق الطاولة . لقد مضى حتى الآن ثلاثة أيام لم تعرف شيئا عن أخبار "شاد" مع ذلك كانت واضحة معه . فهي التي أخبرته بأنها لم تعد تريد رؤيته .

تقدمت السيدة الشابة وفتحت اللفافة : كانت عبارة عن علبة شوكولاتة ، وكتاب أشعار وإيشارب من الحرير .

من الممكن أن يكون "شاد" هو صاحب هذه الهدية إلا أن شيئا يحدثها بأنه ليس هو .

www.mlazna.com
سنو وايت

لقد رأت "ويك" عندما دخل الحجرة . على الرغم من تناقض مبادئها مع (صاحبها). الرجل الشاب لم تكن تكرهه تماما، ومنذ ثلاثة أيام لم تر إلا "كونسويلا" ، "كارلوس" ، و "بيرت" من وقت لآخر . كان عليها أن تعترف بأنها ليست مستاءة من زيارة "ويك" رغم كل شيء .

سألته بدون مقدمات والفضول يملأ صوتها :

- ما كل هذا ؟

- لقد سلبت قرية و .. وهذا ما حصلت عليه .

- هل علي أن أضحك أم لست مجبرة على ذلك ؟

نظر إليها "ويك" وقرر أنها ليست مجبرة .

- هل تعلمين ..؟

بدا برهة في ضيق وكان ذلك آخر شيء تتوقعه "داليا" . لقد أدهشها أن ترى "ويك" محتارا لاسيما بعد ما ساقه من تفسير .

- لا ، لا أعرف شيئا . أيمكنك أن تفسر لي ؟

- إيه حسن .. ظننت أن هذا هو نوع الهدايا الذي يقدمه إليك "شاد" . لنقل إنني فعلت ذلك بدلا منه .

ارتسمت على شفتيه ابتسامة حرجة ورفعت "داليا" عينيها إلى السماء . على الرغم من حسن نياته ما زالت هي غير مستعدة لتظهر له أية إشارة تشجيع .

- في الحقيقة ، لقد أهدى إلي بالفعل باقة زهور صفراء ، "كيمونو" وقلم أحمر شفاه .

- آه حسن .

أمام مظهر "ويك" المدهوش ، أضافت :

- كان ذلك في المستشفى .

خبطت بعصبية على الطاولة ، واستطردت دون أن تترك "ويك" بعينيها :

- حسن ، لنختصر : أعرف أين نحن ، من تكون ، أو أكاد ..

وماذا تريد . في النهاية ، أتخيل ذلك وإلا لما قدمت هدايا مماثلة...

استمرت في الدق على الطاولة وقد قطبت حاجبيها ونظرت إليه بسخرية .

- ما لا أستطيع إدراكه هو ، لماذا ؟ما الذي يدفعك إلى الخروج معي ؟

فتح "ويك" فمه ليجيب بشيء إلا أنه عدل عن ذلك فجأة ، بدلا من ذلك ، استند إلى الحائط ويداه في وسطه .

- أشعر أنك تودين إخباري باننا لم يخلق أحدنا للآخر !

صفقت "داليا" .

- رائع ، كيف خمنت ذلك ؟

لم تعتقد حقا أن "ويك" يغازلها . كانت على شفتيه ابتسامة صغيرة بدأت تراها الآن لكنها تذكرت أيضا ما قاله "شاد" عن أخيه : تعشقه النساء وهذا يسعده كثيرا .

عقدت "داليا" ذراعيها فوق صدرها ، وواجهت نظراته .

ستريه أن ليس كل النساء يركعن تحت قدميه .

- هذا يعد تلخيصا بسيطا للموقف ، إنني قد خرجت مع أخيك. هل تغار منه لدرجة أنك تريد سلب ما حققه من نجاح معي ؟

- كلا ، هذا ليس صحيحا .. في الحقيقة هذا يتوقف على النجاح الذي حققه .. لكن أنا وأنت ... سنستطيع أن نفعل الكثير، أعتقد ذلك .

استشفت في نبرته وقاحة لم تعهدها من قبل . لقد ادركت بشكل افضل لماذا تعشقه النساء ، ولابد ان تعترف بانه لايقل عنها سحرا ولا عنادا .

- ما الذي يدعوك لقول ذلك ؟

- انت ابنة "دينيس" ...

- إلا اني لا اشبهه على الإطلاق .

- والقبلة التي تبادلناها ؟

- تقصد التي اختلستها ؟ آسفة ، لقد تلقيت ماهو اصدق منها . ماذا تريد يا "ويك" ، نحن مختلفان تماما .

- خسارة ، كنت اعتقد ...

مسح "ويك" بيده فوق شعره .

- دون أن ارغب في التدخل فيما لايعنيني ، هل تعتقدين حقا انت و"شاد" ، أن احدكماخلق للآخر؟

ترددت "داليا" في الإجابة . هي نفسها لم تكن تعرف عن ذلك شيئا ، خاصة بعدما فعله بخصوص عرض الشركة العقارية التي يعمل لحسابها .

لقد حصلت السيدة الشابة على قدر كاف من الوقت لتفكر في الموقف ، وتتخذ قرارا بتوضيح بعض الأمور قبل أن تقابل "شاد" وتصارحه بمشاعرها : كان هناك : حسابات "سان رايز كي" ، مركب "ويك" ، والمستنقعات ...

تنهدت . مهما يكن ، لقد نجح في إصابة قلبها بسهم هواه ولم يمض عليها يوم واحد دون أن تفكر فيه .

اجابته بهدوء :

- إذا أتم "شاد" صفقة البيع وتركني ، فلن يحصل إلا على نسبته في البيع . أما إذا أتم البيع وتزوجني ، فسيحصل على زوجة غنية .

أبدى "ويك" دهشته ونظر إليها طويلا .

- إيه حسن ، ياله من برنامج . هل ذهبت انت و"شاد" بعيدا إلى هذا الحد حتى الحديث عن الزواج ؟ لم اكن لاعرف اخي حقا إلا هذا اليوم .

- ماذا تقصد بهذا القول ؟

ثار الفضول في نفس "داليا" لتسمع "ويك" يتحدث عمن سكن فؤادها .

- لنقل : إنه ليس بالشخص الذي يتخذ قراراته على عجل .

لقد فعل ذلك مرة ، لكن ..

لم يكمل "ويك" جملته ولم تجرؤ "داليا" على أن تساله عما هو اكثر من ذلك . كانت تتحرق شوقا لكي تعرف الكثير ، إلا أن كبرياءها حالت دون ذلك .

لم يدع لها "ويك" الفرصة لكي تسال اكثر .

وأبدى اهتمامه فجاة بما قد يكون أخوه قصه على السيدة الشابة :

- هل تحدثتما حقا عن الزواج ؟

رفعت "داليا" شعرها في انوثة .

- لا ، ليس بوضوح .. لكننا تحدثنا بشكل غير مباشر .

قال موضحا :

- للأمانة ، "شاد" ليس مهتما بالمال على الإطلاق . يمكنني الجزم بذلك لأني على علم بشيء ما بهذا الخصوص . إن "شاد" لديه ما يكفي من ماله الشخصي حتى لا ينجذب إلى اموال الآخرين . إني أؤكد لك

هذه النقطة .

لمست "داليا" فيه الصدق . إذا كان قد أراد بذلك ، مدح أخيه ، فلم يكن ليقول أفضل مما قال . هل أراد إصلاح ما أحدثه عدم لياقته ؟

- ربما يكون لديه أيضا غرور في قدراته المهنية . فإذا أراد البيع يستطيع اتخاذ أية وسيلة للوصول إلى أهدافه .

أجابها "ويك" بهدوء :

- لا أعتقد ذلك .

رمقها بنظرة حانية . حولت "داليا" بصرها ، لقد خطر بذهنها . أن الوصف الذي أطلقته على "شاد" ، قد ينطبق أيضا على "ويك" . قد يكون هناك اتفاق بين الأخوين للتأثير عليها نفسيا حتى يصلا إلى هدفهما .

تنهدت السيدة الشابة وجلست إلى مكتبها . كانت الاحتمالات كثيرة والحلول متعددة .

وعلى الرغم من ذلك كان هناك سؤال أخير تريد طرحه . لقد حثتها نظرة "ويك" على أن تسأله :

- هل تعتقد يا "ويك" .. أن يكون "شاد" قد خرج معي فقط من أجل مصلحته ؟

كانت شغوفا لتعرف إجابته ، وأخذ قلبها يخفق بشدة . كانت "داليا" تعرف أنها ستتأثر بإجابته لأن "ويك" لن يستطيع أن يكذب .

ظهرت ابتسامة "ويك" في ركن شفتيه . أومأ برأسه كما لو كان يجد صعوبة في الإجابة ثم قال أخيرا :

- قد يسهل علي الأمر بأن أجيبك : نعم ... لكن ...

حبست "داليا" أنفاسها :

- لكنك ابنة "دينيس" ولا أستطيع أن أكذب عليك . هذا ما اعتقدته فعلا .

استطرد "ويك" :

- إذن ، أستطيع أن أجيبك بلا . لم يخلط "شاد" أبدا بين العمل والحب . إنه جاد بطبيعته .

وضع "ويك" يديه في جيبيه ، وجلس بدوره على ركن من المكتب ، وهو يقهقه بضحكته الساخرة ، يبدو أنه قد ندم لحديثه على هذا النحو

شعرت "داليا" بسعادة تتولد في نفسها لفكرة أن "شاد" ربما كان صادقا معها في الليلة الماضية ، لكن قد لايعرف "ويك" أخاه جيدا .

أيقظها "ويك" من أحلامها فجأة :

- إذا كنت قد فهمت جيدا ، فإن محاولتي لا أمل لها .

قهقهت السيدة الشابة بدورها .

- أخشى ذلك ...

- إذن .. هل لي أن أعرف إذا كنت تتبعين نظاما غذائيا ؟

دهشت "داليا" لسؤاله ، ورفعت حاجبيها متسائلة :

- هل تقصد أنني بحاجة إلى إنقاص وزني ؟

هز "ويك" رأسه وهو يتفحصها .

- كلا أراك جميلة جدا هكذا ، لكن أغلب السيدات يتبعن نظاما غذائيا فلا يستطعن تناول الشوكولاتة ...

رفعت "داليا" عينيها إلى السماء ، إن "ويك" رجل فريد من نوعه حقا .

- هل تريدني أن أعيد إليك علبة الشوكولاتة ، هل هو ذلك . ربما من

اجل "بورك" ؟

اخذ "ويك" العلبة التي مدتها إليه .

- هل تريد الإيشارب أيضا ؟

- بشرط الا تكوني تشعرين بالبرد ...

مدت إليه يدها بالإيشارب ضاحكة .

- كتاب الشعر أيضا ؟

- لكن في حالة الاتكوني تستطيعين القراءة فقط ... لأنك فقدت نظارتك ...

- لست قصيرة النظر ، لكني اشعر اني اصبت بالـ "استيجماتيزم" الآن .

بينما كانا يبتسمان ، نهضت ، وكتاب الشعر في يدها . أرادت "داليا" ان توصل "ويك" حتى ترى إذا كانت ستعرف شيئا جديدا عن مركبه الغامض .

لم يعترض على مرافقتها إياه حتى الشاطئ ، لكنها لم تستطع هذه المرة ايضا الصعود إلى مركب الصيد الأزرق المتارجح فوق صفحة المياه بفعل الأمواج .

لم تنجح السيدة الشابة في معرفة المزيد ، بعد محادثتها الأخيرة مع "ويك" . لم تترك يوما يمضي دون أن تذهب إلى الشاطئ الجنوبي حيث مركب الصيد . لكن في كل مرة ، كانت تصطدم بـ"بورك" الذي يقدم نحوها بمجرد أن تقترب .

كان "ويك" ياتي لرؤيتها بشكل منتظم . كانا يتحدثان عن كل شيء ، دون أن يفصحا عن شيء .كان على "داليا" أن تعترف بانها ليست

مستاءة من زياراته التي تسعدها على الأقل اكثر من اي شيء ، وفي المساء بعدما انتهت من العمل مدة ساعة او اكثر في احد الملفات ، رفعت السيدة الشابة راسها وامسكت بالتليفون. مثل كل يوم ، كانت لاتزال تفكر في "شاد" ، ومن شدة رغبتها في الاتصال به ، كانت تحفظ رقم تليفونه عن ظهر قلب .

في هذه المرة ، لم يكن هو من تريد الاتصال به ، إنما "كيلي" ، افضل صديقاتها التي تفتقدها ، بالإضافة إلى شعورها بالوحدة وحاجتها إلى شخص ذي ثقة تتحدث إليه .

كانت "كيلي" خبيرة مالية غير متزوجة . ستكون بالتاكيد نعم المستشار بشان قرارها لبيع "سان رايز كي" .

أجابها صوت صديقتها على الفور . كانت "كيلي" سعيدة لسماع صديقتها على الطرف الآخر من الخط .

قالت "داليا" :

- هل تعرفين انني بمجرد ان ابحث عن مستشار مالي ، فلا اجد إلا "شاد شادويك" وشركاءه .

- لابد أن هناك مستشارين آخرين في المنطقة . ابحثي مرة اخرى .

تنهدت "داليا" . لقد فكرت في ذلك مرارا ، ودائما ياتي "شاد" في المقدمة .

- هل تعرفين يا "كيلي" ؟ لست أدري ماذا سافعل في الضرائب المستحقة عن الميراث حتى الآن ؟ كما شرحت لك ، في الآونة الأخيرة ، كان ابي يقترض كل سنة ليواجه النفقات الجارية: ضرائب عقارية ، مرتبات إلخ ...في مقابل ذلك ، مالا افهمه هو ما يحققه من ارباح . فبعد

www.mlazna.com
سنو وايت

دفع القرض ، يوجد مبالغ يصح القول عنها: إنها تتبخر وتطير مثل الدخان ، لابد أن ابي قد فتح حسابا في بنك بسويسرا ، او شيء من هذا القبيل.

– هل انت واثقة بان هناك خللا في الأرباح ؟

– بالتاكيد . لقد تحققت من كل شيء . النفقات تتعدى بكثير عدد الزبائن في السنوات الأخيرة ، اين ذهبت الأموال إذن ؟ الأمر غير مفهوم.

صمتت صديقتها "كيلي" برهة قبل ان تسالها :

– هل هناك شيء آخر غير الذي اكتشفته ؟

– نعم ... "بيرت" المحاسب ، إنه في خدمة والدي منذ سنوات ايضا . لكن ما لا افهمه ، أن محطة الحمامات ليست على هذا القدر من الغنى لتستعين بكل هؤلاء المستخدمين . لقد فقدت "سان رايز كي" كثيرا من الزبائن في السنوات الثلاث الأخيرة وتدهور موقفها المالي شيئا فشيئا، ليس لدى "بيرت" ادنى دقة ولم يكن والدي يعلم اسباب هذا التدهور .

استمر حديثهما في هذا الموضوع مدة طويلة ، ثم لخصت "داليا" الموقف في بضع كلمات :

– عندما يتعين علي دفع الجزء الأول من الضرائب ، فإني أمام خيارين : إما ان ابيع الجزيرة ، وإما أن أجد وسيلة عاجلة لدفع الضرائب، يمكنني في هذه الحالة أن اطلب قرضا جديدا كما كان يفعل والدي واحاول تجديد المحطة من أجل ان تستعيد روادها ، لكني لست متاكدة من ان ذلك سيعود علي بالكثير .

كانت "داليا" تجلس بشكل مريح في مكتبها ، وقدماها فوق المكتب ،

كانت تمسك بيدها قلما ، تلهو به وهي تتحدث :

– إذا كان أبي لم يتوصل إلى مواجهة الموقف المالي ، فإني اتساءل : كيف لي انا ان اصل إلى ذلك ؟ ما يدهشني هو كيف استطاع ان يصل إلى هذا الموقف ، مالم يكن احد قد خدعه وارجح أن يكون "بيرت" .. لا ادري. أين ذهب كل هذا المال دون ان يعرف عنه شيئا ؟

لايمكن أن تترك محطة حمامات مثل "سان رايز كي" تنعطف نحو الدمار دون علاج ذلك .

فجاة ، توقفت السيدة الشابة ، فاغرة الفم .

اقتحم شخص ما مكتبها تقدمه خياله ، تعرفت فورا على شخصية القادم ، إنه "ويك" لديه عادة سيئة بان يدخل دون ان يطرق الباب ، لقد نسيت انها لم تغلق باب مكتبها .

– "كيلي" ، اسمعي ، لست بمفردي و ... ، لا استطيع مواصلة الحديث معك ...

قالت:

– لا عليك ، فهمت . على اية حال ، إذا احتجت لاي شيء فلا تترددي في الاتصال بي يا "داليا" .

– لن يفوتني ذلك يا "كيلي" . شكرا. إلى اللقاء .

جلس "ويك" على احد المقعدين المواجهين للمكتب ، بينما كانت السيدة الشابة تضع السماعة . منذ متى كان معها في الحجرة ؟ وماذا سمع من حديثها مع صديقتها ؟

قال بعصبية :

- إيه حسن ؟

- إيه حسن ، ماذا ؟

تنهدت ، ياله من عنيد "ويك" هذا .

- الا تطرق الباب ابدا .

- نعم .

رفعت "داليا" بصرها إلى اعلى ، هذه هي الإجابة التي يجب أن تتوقعها منه .

سالته بجدية :

- هل سمعت الكثير ؟

- سمعت بعضه .

عبست السيدة الشابة ، بينما استطرد "ويك" :

- لم استطع ان افعل شيئا آخر .. لقد كان الباب مفتوحا .

- هل سمعت ما قلته عن "بيرت" ؟

هز "ويك" راسه في صمت مجيبا عن سؤالها .

- بالمناسبة ... استطيع ان اؤكد لك ان والدك لم يكن متخصصا .

- هذا لطف منك . ربما لم يكن لديه ببساطة دقة رجال الأعمال .

- لقد انشا "سان رايز كي" من لاشيء بنجاح مدو .

- لكن يبدو انه تركها تنهار بسرعة ايضا .

اجاب "ويك" بطريقة غامضة :

- لكل وجهة نظره .

لكن لم يكن لدى "داليا" الوقت لتفكر فيما يحمله حديث "ويك" من غموض .

استطرد "ويك" :

- أعترف بان الضرائب المستحقة عن الميراث تشغلني ايضا .

- عفوا .

لم تفهم السيدة الشابة فيم يهم "ويك" تلك المشكلات المالية ؟ اسرع يفسر ما قال :

- إني اتحدث عنك بالتاكيد .

اجابته :

- بالتاكيد .

في الحقيقة ، كان يبدو لها أحيانا شخصا غريب الأطوار .

لكن سبقها "ويك" بالإجابة عن السؤال الذي ارادت طرحه :

- "داليا" ، لا اريدك أن تبيعي "سان رايز كي" .. أودك إذن أن تتمكني من دفع هذه الضرائب لتحتفظي بالجزيرة .

- لقد فهمت .

- بالمناسبة ... ماذا قررت بشأن .. "بيرت" ؟

فوجئت "داليا" مرة جديدة ، أجابت بتلقائية :

- ساطلب من "كارلوس" أن يقودني بالمركب إلى جزيرة "كابتيف" ، وساذهب لأرى المحامي .

بدا "ويك" منزعجا فجاة . اتسعت عيناه ولمع فيهما بريق رجاء :

- انتظري يا "داليا" ، ارجوك ، انتظري بضعة أيام .

ها هو يطلب منها شيئا الآن . لقد انعكست الأدوار .

قطبت السيدة الشابة حاجبيها . ياله من رجاء غريب يسوقه إليها "ويك"! مامعنى كل ذلك ؟ إنها لم تلحظ اي تواطؤ بين الرجلين . إذن ، لماذا يتولى "ويك" فجاة الدفاع عن "بيرت" ، كما لو كان الأمر يتعلق بمسالة حياة او موت ؟

www.mlazna.com
سنو وايت

- من فضلك يا "داليا" انتظري حتى منتصف الأسبوع .

بدا متاثرا للغاية عندما ابدت ترددها برهة من الوقت . انتهى به الأمر إلى أن حاول التاثير عليها بالحديث عن والدها . قال بصوت جاد حتى شعرت برغبتها في الضحك منه :

- "داليا" ، لست متعاطفا مع "بيرت" بشكل خاص لكني كنت ولا ازال صديقا وفيا لوالدك . لذا ، ارجوك .. لا تذهبي إلى المحامي قبل بضعة أيام :

- انا ...

هل تستطيع أن تثق به ؟ اثرت "داليا" المخاطرة . إن "ويك" هو اخو الرجل الذي تحبه . لايمكن أن يكون شخصا شريرا .

فهي تستطيع إذن الثقة بكلامه .

- حسن يا "ويك" ، لن اتحرك من هنا قبل يوم الخميس اتفقنا ؟

بدا عليه الارتياح .

- نعم ، أعتقد أن هذا حسن جدا .

- في نفس الوقت ، ساذهب إلى البنك . و"بيرت" يمتلك كامل السلطة في توقيع الشيكات وأود أن أصحح هذا الوضع ، لن احتفظ بـ"بيرت" اكثر من ذلك ، صدقني .

نهضت ، لتشير إلى "ويك" بأن المحادثة قد انتهت ، وهي تقول :

- واعدك ، بأن طوال فترة وجودي هنا ، سابذل قصارى جهدي لأوضح ما يدور فوق سطح هذه الجزيرة . احتراما لذكرى والدي ساتحقق من كل نشاط شرعي أو غير شرعي ، وسيبلغ ذلك للسلطات المحلية .

الفصل السابع

في صباح اليوم التالي ، كانت "داليا" على موعد مع "بيرت" ، ولقد وعدت "ويك" الا تفصله على الفور .

كان الجو رطبا هذا الصباح . اختارت السيدة الشابة من دولاب ملابسها تاييرا أنيقا جدا يتناسب مع حذائها . على أية حال كانت تنوي التحرك بعد الظهر فاختارت أن ترتدي شيئا أنيقا .

منذ أن جاءت إلى الجزيرة ، لم تلبس "داليا" ثيابا من قطعتين فهي تجد في هذا النوع من الملابس سعادة ، كما ترى فيها مظهرا متحضرا .

أحضرت لها "كونسويلا" القهوة في مكتب والدها . في هذا المكان استدعت المحاسب "بيرت" .

عندما سمعت طرقا على الباب ، وضعت بحركة سريعة المراة التي أخرجتها حتى تصلح من مكياجها .

أجابت :

- تفضل .

بكتفين منحنيتين ، ونظرة قلقة ، دخل "بيرت" الحجرة ووقف في مواجهة السيدة الشابة .

- أعتقد أنك قد طلبت التحدث إلي .

اختارت "داليا" أن تبدو بمظهر سيدة الأعمال وأجابت بصوت به انوثة .

- هذا صحيح تفضل بالجلوس يا"بيرت" .

تردد ، ثم تقدم نحو المقعد الوحيد الذي يوجد في مواجهة المكتب .

كان يبدو مهموما وفي وضع الدفاع .

تنهدت السيدة الشابة .

- عزيزي "بيرت" ، أنا لا أراجع الوضع المالي لـ"سان رايز كي" بسببك .

توقفت برهة لتلاحظ رد فعله إلا أنها لم تر شيئا سوى قطرات من العرق فوق جبينه عدا ذلك بدت ملامح وجهه غير معبرة .

- أنت تعلم إذن أن هناك أخطاء مالية فادحة .

- أنت تبالغين .

- هل تستطيع أن تقول لي عكس ذلك .

في هذه المرة لم يجب شيئا .

- كما استطعت أن تستنتج ، إن الزبائن لايترددون على هذا المكان ليكتسبوا بشرة برنزية .

لم يجب "بيرت" بشيء أيضا ، لكنه لم يتركها بعينيه .

سألها فجأة :

- هل لديك مشاريع ؟

قطبت "داليا" حاجبيها . ما الذي يخفيه هذا الرجل ذو النظرة الفاحصة التي أشعرتها بالاضطراب منذ أول مرة تقابلا فيها؟

أمسكت قلمها ودقت به فوق المكتب . في الحقيقة ، إنها لاتستطيع الحديث بجدية دون أن تمسك في يدها قلما .

- لا ، ليس صحيحا ..

شيء غريزي جعلها تخفي عنه الحقيقة . ليس من المعقول أن تحدثه عما دار بينها وبين "ويك" من حديث . إذا كان "بيرت" يخفي لعبته ، فلديها هي الأخرى أسرارها الصغيرة

- "بيرت" .. مازلت أحتاج للتفكير في كل هذا ، و ..

رفعت شعرها وغيرت الموضوع فجأة .

- منذ كم من الوقت لم تأخذ إجازة ؟

أجابها بعفوية دون تردد .

- منذ أكثر من سنة .

- آه . هل رأيت ؟ هذا ماكنت أفكر فيه . أنت في حاجة إلى إجازة .

كانت "داليا" سعيدة بنفسها : هكذا ستستطيع أن تجعله يرحل .

- لكن ...

- كلا ، كلا يا "بيرت" ، ثق بخبرتي . في "بوسطن" كل المحاسبين يأخذون إجازة شهرا على الأقل في السنة .

- لكننا لسنا في "بوسطن" هنا .

- بالتأكيد .

إذا كان هناك ما أرادت تجنبه فهو أن تثير شكوك "بيرت" فكلما لعبت

www.mlazna.com
سنو وايت

دور سيدة الاعمال الجامدة التي لا ترى شيئا مما يدور حولها ، استطاعت الوصول إلى إبعاده عن "سان رايز كي" .

حاول "بيرت" أن يعترض مرة اخرى ، لكنها لم تمهله الوقت .

- انا نفسي ، آخذ أسبوعا في الشتاء واربعة في الصيف .

- نعم لكن ...

- اوه ، "بيرت" يسعدني أن أراك تذهب لتستريح قليلا . إنك تعمل كثيرا هنا .

- لكن ...

- هل مارست التزحلق على الجليد ؟

- لا ، انا ...

- إيه حسن ، هذه فرصة ممتازة لتجربه .

بدت على "بيرت" الدهشة .

- انا لا اطلب منك التغيب مدة شهر ، لا . لكن أسبوعا واحدا سيكون له عليك عظيم الأثر . أجدك شاحبا بعض الشيء .

لقد شحب وجه "بيرت" حقا ، وقع في شرك نصبته له "داليا" التي شعرت إلى اي حد لايريد مغادرة الجزيرة . لكن لأي سبب ؟

هذا ما لم تكن تعرفه .

لقد وضعت ثقتها بـ"ويك" ، على اية حال ، فهي تثق به اكثر من هذا المحاسب الذي يبدو أنه لايعرف شيئا عن الأرقام .

فتحت السيدة الشابة ملفا مشيرة إلى أن المقابلة قد انتهت .

واضافت :

- أوه ، كدت انسى . ساحرر لك إجازة مكتوبة . ساهتم بذلك على

الفور .

- اتخيل أن ...

- نعم يا "بيرت" ماذا هنا لك ؟

خشيت "داليا" أن يرفض الرحيل ، لكن لم يضف "بيرت" كلمة واحدة . قال بشفتين مزمومتين قبل أن يقفل الباب وراءه .

- حسن جدا .

تنهدت "داليا" بعد رحيله :

- أف .

اخيرا ، شعرت أن يديها طليقتان وأنها ستفعل ما تشاء . نهضت السيدة الشابة ونظرت عبر النافذة مشهد الجزيرة العامرة ، التي كانت قبل ذلك قفرا . إنها لا زالت تحمل بعض الآثار من ذلك الزمن ، كما رأت السيدة الشابة الشمس المنعكسة على الأشجار الخضراء الزاهية التي تحد المستنقعات .

ما السر الذي اغرى والدها عندما اشتراها ؟

البحر ؟ شروق وغروب الشمس ؟ أم زقزقة العصافير المنبعثة من المستنقعات ، العصافير التي تسكن الليل كالمراكب الجانحة بطول الساحل ؟

لكن لم يكن الوقت مواتيا للحنين ، رفعت "داليا" يدها ونظرت إلى ساعتها التي تشير إلى الثانية عشرة ظهرا . إنه وقت الذهاب إلى جزيرة "كابتيف" ، ستكون هناك في الساعة الثانية . عادت السيدة الشابة لتجلس حتى تنتهي من فحص احد الملفات ونهضت من جديد لتبحث عن "كارلوس" . إنه هو من سيصحبها بالمركب إنها لاتعرف

الإبحار بمفردها .

قبل أن تغادر المكتب ، طلبت "داليا" رقما لتلغي موعدا ، وهو الذي أخذته مع مكتب المحامي في الجزيرة بشأن "بيرت" .

لقد وعدت "ويك" ، وهي تفي دائما بوعدها .

وصلت "داليا" كما هو محدد في الساعة الثانية . علمت السيدة الشابة أن المحطة توفر دائما سيارة للتنقل عند الميناء . قررت أن تركبها للقيام بجولتها .

طافت "داليا" على المتاجر ، كما ذهبت إلى البنك لترفع توقيع "بيرت جونسون" من حساب "سان رايز كي" .

لقد سعدت بهذا اليوم الذي قضته في هذه الجزيرة المفعمة بالحيوية والسحر . عندما لاحظت تسرب الوقت بسرعة وأنه لابد أن تعود إلى الميناء حيث ينتظرها "كارلوس" ، اختصرت السيدة الشابة الطريق وركنت السيارة في مكانها ، ليس بعيدا عن الميناء .

رأت عمارات عالية وفخمة تواجه البحر . تذكرت "داليا" الآن كارت التعارف الذي تركه لها "شاد" ، وتبينت أنها في نفس عنوان الرجل الشاب .

إنها محاولة مجنونة حقا . مالم تكن تحلم به في كل ليلة لعادت على الفور إلى الميناء حيث ينتظرها "كارلوس" .

لكن لا تمضي ليلة دون أن تتذكر اللحظات السعيدة التي قضتها برفقة "شاد" :

قادتها خطواتها نحو رقم ٧ شارع البحر . دخلت العمارة ونظرت إلى صناديق الخطابات لتتأكد أنها لم تخطئ في العنوان . خفق قلبها .

كانت تشعر بأنها تلميذة تأتي بعمل أحمق بدون علم والديها .

لكنها أصيبت بالدهشة عندما وقع بصرها على اسم آخر على صندوق خطابات مجاور للصندوق الخاص بـ"شاد" .

إنه : "بيرت جونسون" . أعادت قراءة الاسم عدة مرات حتى تتأكد من أنها لم تخطئ .

همست :

- يا إلهي .

كيف لموظف بسيط مثل "بيرت" ، يعمل في خدمة والدها منذ عدة أعوام، أن يدفع إيجار شقة في عمارة بهذه الفخامة ؟

زاد اضطراب السيدة الشابة إلا أنها قررت مواجهة الموقف بشجاعة . رنت الجرس عند اسم "شاد" وهي تعض شفتها كانت هذه هي المرة الأولى التي تواجه موقفا كهذا ، لكنها لم تكن تعرف إذا كانت محقة في تصرفها أم لا .

فتح الباب ، ركبت المصعد لتصعد إلى الدور الرابع .

عندما وصلت أمام الباب ، فتحت لها على الفور سيدة جميلة ذات شعر أسود طويل ترتدي ثوب كيمونو يشبه الذي قدمه لها "شاد" في المستشفى ، مما أبرز ملامحها الآسيوية .

رجعت "داليا" للخلف وكادت أن تسرع بالهرب . لكنها ، في النهاية قررت أن ليس من شيمها الفرار وفضلت المواجهة .

- هل هذا هو منزل السيد "شاد ويك" ؟

أومأت الآسيوية الجميلة برأسها :

- نعم ، تماما .

وسالتها بصوت منزعج :

- هل ينتظرك ؟

ابتسمت "داليا" في عصبية :

- لا . كنت مارة بالمكان .. وفكرت في زيارته .

عندما لم تجب السيدة الآسيوية اضافت "داليا" :

- لقد تقابلنا اثناء عمل و ...

لم تكمل "داليا" جملتها حتى فتحت السيدة الباب .

- إنه مشغول الآن ، لكن تفضلي . ادخلي .

اعتقدت "داليا" انها تحلم . من هذه السيدة التي لم يحدثها عنها "شاد" ؟ تنفست بعمق ، وقد عقدت العزم على مواجهة الموقف ، على اية حال إذا كان "شاد" قد كذب في كل شيء فكلما علمت بكذبه مبكرا كان المها اقل .

تبعت السيدة ذات الكيمونو ، دلفت "داليا" إلى صالون واسع ، لم يمهلها الوقت لتتامل الديكورات حتى فاجاتها السيدة بالضربة القاضية .

- زوجي في الحمام ، لن يتاخر .

شعرت "داليا" بساقيها تتقوضان تحتها . إن "شاد" متزوج وهي لا تعرف حتى الآن . هذه هي عاقبة الاستسلام للعواطف .

شعرت بنوبة غضب عارمة تتولد داخلها . لقد خدعت من كل النواحي .

تمتمت :

- هل استطيع الجلوس ؟

كانت تعرف انها لم تلتزم باللياقة إلا أن قدميها لم تقويا على حملها .

- بكل تاكيد ، ارجوك تفضلي ، هل تشربين شيئا ؟

لم يكن ذلك من عاداتها ، لكنها قبلت العصير الذي قدمته إليها السيدة على الفور ، املة في أن تجد في هذا الشراب ما يجدد انتباهها .

قالت السيدة ذات الكيمونو مقترحة في بساطة بالغة :

- إذا أردت أن تتحدثي معي عن العمل ، فلا تترددي في ذلك .

غمرت الدهشة وجه "داليا" فبادرتها الزوجة :

- لا تدهشي ، إني اعرف كل شيء عن العمل . إني شريكة "شاد" في شركة "س.ت.ج" وشركائه . كنت اعمل في التجارة قبل أن اتزوج .

لم ينقصها إلا ذلك ، إنها ليست جميلة فقط ، بل إنها ذكية ايضا . إن "شاد" يتصيد فرائسه من خلال العمل .

فجاة ، اصبحت نظرة السيدة اكثر حدة .

واخيرا سالتها :

- الست "داليا بينتون" ؟

- بلى ، إنني هي . "شاد" ... "شاد" حدثك عني ؟

- نعم لقد حدثني عنك .

هذا اكثر من احتمالها . انتهت "داليا" من شرابها ونهضت على الفور .

- آسفة لكني لا استطيع البقاء اكثر من ذلك . اخبري "شاد" اني ...

لم تكن تعرف ماذا تقول له ، خاصة بعد كل ما عرفت .

ازدادت دهشة وحيرة "داليا" عندما رات رجلا في منتصف العمر، لاتعرفه حتى الآن ، يدخل الصالون .

صاحت السيدة :

- آه يا عزيزي هل انتهيت من الحمام . هذا حسن جدا لأن الآنسة "بينتون" كادت تنصرف .

تمتمت "داليا" :

- انتظري ، أنا لا أفهم جيدا . "شاد" ليس ...

تقدم الرجل نحوها باسطا إليها يده .

- سعيد بلقائك يا آنسة "بينتون" . لقد حدثنا "شاد" عنك كثيرا .

تدخلت السيدة أمام دهشة "داليا" :

- أقدم لك نفسي : "فلورا جاميسون" . أعمل مع "شاد" منذ عامين وهذا زوجي ، "رامون توماس" . هو الآخر شريك لـ"شاد" . نحن الثلاثة نكون أعضاء مجلس إدارة الشركة .

استعادت "داليا" ابتسامتها بعد هذا التقديم .

قالت موضحة :

- كنت أمر بالقرب من هنا وأردت أن أعرف إذا كان "شاد" في منزله .

- نعم لقد أعارنا شقته ، لن يتأخر عن العودة أكثر من بضعة أيام . هل تريدين أن تتركي له رسالة ؟

- شكرا . أود فقط أن تخبره بأني قد أتيت لأراه ، وأنني سوف أتصل به في غضون أسبوع أو أسبوعين .

نامت "داليا" قليلا هذه الليلة . متأثرة بزيارة منزل "شاد" ، لم تتوقف عن التفكير فيه . لقد عاد بها "كارلوس" ، دون مشكلات إلى "سان رايزكي" ، لكن على الرغم من ذلك ، لم تستطع النوم في هدوء .

استيقظت السيدة في الفجر ، وهي تشعر بطاقة وحيوية كبيرة ،

دفعتاها للخروج للنزهة على شاطئ البحر .

ارتدت "داليا" "شورت" أبيض و"تي - شيرت" واسعا عقدته عند خصرها . وربطت شعرها إلى الخلف بشريط أبيض . نزلت إلى الشاطئ حيث أخذت بجمال المشهد الساحر .

كان ضوء الشمس البرتقالي يكاد ينعكس على صفحة المياه ، كان لون الرمال أصفر داكنا يلمع تحت ضوء النجوم التي مازالت تتلألأ في السماء المائلة للزرقة . أسفت "داليا" لغياب "شاد" كانت تعرف أن بدونه ، لا تستطيع الاستمتاع كليا بجمال الأشياء .

فجأة ، خفق قلبها بعنف ، تقدم شبح نحوها .

همست :

- "شاد" .

- "داليا"؟

لم يكن "شاد" متأكدا من أن تلك المخلوقة - التي تشبه الطيف في الأحلام بردائها الأبيض وهي تتقدم نحوه - هي الفتاة التي يحبها .

لكن عندما ضمها بين ذراعيه ، تأكد "شاد" حينئذ أنها "داليا" .

- "شاد" ماذا تفعل هنا ؟

- وأنت يا "داليا" ؟

- لم أستطع النوم ، فجئت لأتنزه هنا .

- وأنا جئت لأراك . لقد أخبرتني "فلورا" أنك جئت لرؤيتي ...

- لكني قلت : إنني سأتصل بك خلال أسبوع أو اثنين .

- هذا صحيح يا "داليا" ، لكنني لم آت لذلك اليوم . اعتقدت أنك جئت لرؤيتي لأنني أوحشتك كما أوحشتني .

اجابته إجابة بليغة بان قبلته بحرارة . عندما رفع رأسه سالها :

- الم تريدي حضوري ؟

تنهدت . كيف لم ترد حضوره ، وهي التي قضت الليالي تفكر فيه ، وتحلم بدفء حضوره .

- بلى على العكس .

لم يجب "شاد" بشيء ، لكنه اخذها بين ذراعيه . كان الجو عذبا وهدير البحر يتناغم مع زقزقة عصافير الصباح ، بينما اشرقت الشمس لتطوي صفحة الظلام ، وتطوي معها كوابيس الاحلام المزعجة .

مضت عطلة نهاية الاسبوع بسرعة ، وقرر "شاد" ان يبقى حتى مساء الأحد ، وعوض "داليا" ما فاتها من وقت .

لم يفترق الحبيبان لحظة واحدة ، ظلا ينعمان بكل دقيقة معا رافقها "شاد" إلى المستنقعات ، كما تمنت ، وهو يحدثها عن كل الحيوانات التي تسكنها .وحدثته "داليا" عن حياتها في "بوسطن" وزاد تعارفهما .

يوم الاحد بعد الظهر ، رافقها "شاد" إلى ساحة الرقص الموجودة بالمحطة ، لقد احضر راديو كاسيت محمولا ، واراد ان يرقص رقصة هادئة مع "داليا" ، قبلت الرقص معه بكل سرور ، رغم حيرتها امام رغبة رفيقها التي بدت غريبة بعض الشيء ، ادركت السيدة الشابة - عندما رات ظلالا من الحزن يخيم على وجه صديقها - ان هناك قصة حب قديمة ابتسم الشاب إلى "داليا" . كان سعيدا أن تبدأ هي الحديث عن ذلك اولا ولم يعرف كيف يبدأ هذا الموضوع .

- "شاد" .

- ماذا ؟

- هل كان ذلك منذ زمن طويل ؟

تنهد :

- "شاد" .

لقد صح تخمينها . لقد عاش "شاد" قصة حب قوية و اراد أن يتحدث عنها ليسدل عليها الستار إلى الأبد .

- نعم ، منذ وقت طويل .

تنهدت "داليا" بدورها . كان موضوع الحديث حساسا إلى حد كبير. لكن من حسن الحظ انها قصة قديمة وقد لعب الوقت دورا في محو ذكراها .

- هل كنت تحبها كثيرا ؟

- نعم .

- هل يضايقك إذا سالتك عما حدث بينكما ؟

اومأ "شاد" برأسه .

- كلا .. لقد اختارت رجلا آخر ، هذا كل مافي الأمر .

- اوه .

صمتت السيدة الشابة ، كان من غير اللائق أن تسهب في هذا الموضوع . وضعت يدها على ذراعه إشارة لفهمها بينما افصح لها بصوت منخفض :

- الرجل الآخر ، كان خطيبا لها وانفصلا بسبب ...

تردد في الإفصاح عن سبب انفصالهما .

- اعتقد انها كانت تحبنا نحن الاثنين لكنها اختارت الآخر لان... لانه كان يحتاج إليها اكثر مني .. لانه عانى كثيرا وان ..

www.mlazna.com سنو وايت

لم يستطع "شاد" مواصلة حديثه ، اهتز صوته من فرط الانفعال.

- اتخيل انك عانيت كثيرا .

تنهد :

- نعم ، كثيرا . واكثر مما تتخيلين .

لم تجب "داليا" ، على اية حال لم يكن هناك ما يقال ، لحسن الحظ ، تماسك على الفور ، أدار موسيقى هادئة واخذ يراقصها بحيوية .

- هيه ، "شاد" ، ماذا يحدث لك ؟

- لاشيء . أردت الرقص معك . منذ أن عرفتك واشعر بان لي جناحين ولا افكر ابدا في هذه القصة القديمة ، أردتك فقط ان تعرفي أما الآن فقد نسينا كل شيء ، اتفقنا ؟

- بالتاكيد يا حبي .

رقصا وقتا طويلا ، سعيدين بحبهما دون ان يفكرا في شيء آخر .

كانت هذه الليلة رطبة اكثر من اي ليلة ، وجدت "داليا" نفسها وحيدة في سريرها . لقد رحل "شاد" منذ ساعة ، تركها وحيدة مدة اسبوع ، كان لديه موعد مبكر صباح الاثنين ، وفضل أن يرحل مساء اليوم .

لأنها كانت وحيدة ، لم تجد السيدة الشابة شيئا تفعله افضل من أن تنام في هدوء .

لكن هاجمتها الشكوك في هذه اللحظة :

اين سيذهب "شاد" مبكرا هكذا دون ان يخبرها بوجهته ؟ لقد قال لها : إن لديه موعدا ، في السابعة والنصف صباحا ، لقد كان ذلك مبكرا جدا بالنسبة لموعد عمل . وفجاة ، تذكرت "بيرت" . بدا وكان شكها قد تاكد ، هل ذهب "بيرت چونسون" بالفعل ليقضي إجازة ام انه بقي في

منزله ؟ في هذه الحالة ، قد يكون متواطئا مع "شاد" وسيقابله صباح الاثنين .

خلال عطلة نهاية الاسبوع الحالمة التي قضتها في صحبة "شاد" ، نسيت "داليا" كل شيء . لكنها الآن بمفردها وقد تسلل القلق إلى نفسها . ربما يخفي "شاد" شيئا ، و"ويك" ومركبه يشكلان لغزا .

أخذت تتقلب في سريرها ، ثم قررت البحث من الغد .

كان الأمر اكثر اهمية من ان تظل مكتوفة اليدين . لابد أن تكون قوية العزم .

www.mlazna.com

الفصل الثامن

كان اول شيء فعلته بمجرد أن استيقظت هو أن بحثت عن رقم تليفون "بيرت" الشخصي . أرادت أن تتصل بمنزله تحت اية حجة لتتاكد من وجوده .

ما إذا كان "بيرت" متورطا مع "ويك" ، ولم لايكون متورطا ايضا مع "شاد" ، في تهريب البضائع غير الشرعية ؟ فهي تريد أن تتاكد انه لم يرحل ليحضر بضاعة ما .

ازداد شكها . لم يجب أحد على الطرف الآخر من الخط . قررت "داليا" أن تغادر الجزيرة لتتحقق بنفسها من غياب "بيرت" .

قادها "كارلوس" على الفور إلى جزيرة "كابتيف" . وجدت السيدة الشابة نفسها بسرعة أمام عمارة "شاد" و"بيرت" .

لكن عندما رنت جرس "بيرت" ، لم يجبها أحد .

عضت "داليا" إصبعها لم تعرف ماذا تفعل،وعلى الرغم من ذلك، ترددت في الرحيل لقد شعرت أن مفتاح اللغزيوجد في هذاالمكان.

فجاة ، خرجت سيدة مسنة من المصعد تسحب كلبا "كنيش" ابيض بشريط أزرق على رأسه . ضغطت "داليا" مرة أخيرة على الجرس . توقفت السيدة أمامها .

- أوه ، هل تريدين السيد "چونسون" يا انستي ؟

- إيه نعم . هل تعلمين إذا كان موجودا ؟

ابتسمت السيدة ابتسامة عريضة ، بدت سعيدة لأنها ستتحدث :

- رايته يرحل هذا الصباح وأنا أخرج كلبي .

- إيه حسن .

شعرت "داليا" بخيبة الأمل . خفضت السيدة صوتها وقالت :

- إذا أردت رأيي ، إنه سيغيب مدة طويلة .

- مدة طويلة ؟

- نعم ، كان معه حقائب وعندما سالته : إذا كان يريدني أن أروي زرعه ؟ أجابني: انه لايهتم إذا مات جميعا . هل تلاحظين ؟

إننا نسكن في نفس الدور واعتقدت اني بذلك اسدي له خدمة.

توسمت "داليا" في السيدة المسنة حاستها البوليسية وعلمت أن معلوماتها تستحق الاهتمام .

- أخبريني يا سيدتي ، الم ترى السيد "چونسون" مع السيد الذي يسكن في الدور الرابع ؟ هل تعرفين السيد "شاد ويك" ؟

فكرت السيدة وقد قطبت جبينها واومات براسها .

- أبدا .

- شكرا يا سيدتي .

- عفوا .

لم تختر "داليا لبسا انيقا - عندما ذهبت إلى الجزيرة - حتى لاتدع مجالا للشك في أمرها .

ركبت "داليا" سيارة السرفيس التابعة لـ"سان رايز كي" ، وانطلقت صوب المطار . إنها لم تعرف مكانا آخر تستطيع ان تجد فيه "بيرت" .

لكن إلى أين رحل ؟ ومع أي نوع من البضائع ، على فرض انه يهرب بضائع غير قانونية ؟

كانت تلك الأسئلة تتعاقب على ذهن السيدة الشابة ، وهي تدخل ساحة انتظار المطار .

في الداخل ، اسرعت لتتحقق من الرحلات الأخيرة .

آخر طائرة رحلت توا إلى "ميامي" . اقتربت من شباك الحجز وقالت بشكل طبيعي :

- صباح الخير ، اسمي "داليا بينتون" واريد ان ارسل إلى محاسبي "بيرت چونسون" فاكسا عاجلا . هل تستطيعين إخباري بموعد وصوله من فضلك ؟

لم تشك المضيفة في شيء ونظرت إلى جهاز الكمبيوترلترى الحجز الخاص باسم "بيرت چونسون" :

- تصل الطائرة في السابعة واربعين دقيقة ، ساعة واحدة ترانزيت قبل ان تاخذ وجهتها النهائية إلى "ريو دي چانيرو" .

- ريو دي چانيرو" .

كتمت "داليا" دهشتها بقدر استطاعتها .

قالت وهي تبتعد :

- شكرا يا آنستي .

عادت إلى موقف السيارات حيث اوقفت سيارتها ،وفكرت بسرعة:

"ريو دي چنيرو" ليست وجهة مقصودة بشكل كبير بالنسبة للمهربين.

ماذا سيفعل "بيرت" إذن هناك ؟

عندما عادت إلى الجزيرة ، استقبلتها مفاجاة اخرى .

كانت تتوقع زيارة "ويك" كالمعتاد ، لكن دعاها "كارلوس" بينما كانت تتناول الغداء .

- كيف ؟ ألم يخبرك بشيء ؟

توقفت "داليا" عن الطعام وفاجات "كارلوس" وزوجته "كونسويلا" وهما ينظران إلى بعضهما البعض نظرة تواطؤ .

سالته بصوت قلق :

- لم يخبرني بماذا ؟

فسرت "كونسويلا" لـ"داليا" :

- لقد رحل "ويك" في عمل على ظهر مركبه .

قالت في تعجب :

- عمل ؟

كانت تود أن تعرف أي نوع من العمل .

أراد "كارلوس" الرجوع عن اعتراف زوجته :

- كل ما نعرفه انه لن يعود قبل يوم الجمعة .

عادت "داليا" إلى مكتبها ، والحيرة تملأ نفسها .

و"شاد". توقفت أمام قفص "بيتي لو" الذي اعتادت أن تراه ثلاث مرات في اليوم.

همست:

- أشعر أنك الوحيد الذي أستطيع أن أثق به هنا.

في هذه الليلة، اتصلت بوالدتها و"كيلي" كانت تحتاج إلى أن تتحدث مع أي صديق محاولة إيجاد تفسير لما يدور حولها:

مضى الأسبوع ببطء مزعج، لم تتلق السيدة الشابة أية أخبار عن "شاد".

إنها لا تعرف ماذا تعتقد في ذلك.

بالتأكيد، إنهما لم يتواعدا لوقت قريب محدد، في المرة الأخيرة التي تقابلا فيها، لكنها ترى أنه يستطيع محاولة رؤيتها على الأقل حيثما كان.

حاولت بالفعل أن تتصل به ذات مرة، لكن أجابتها "فلورا" التي أخبرتها بأن "شاد" غير موجود. كانت "داليا" متأكدة من أن "فلورا" ستخبره باتصالها لكن لم يمنع هذا من أنها ليس لديها أخبار عنه.

عندما اتخذت السيدة الشابة قرارها، أصبحت أكثر ثقة بنفسها منذ وقت طويل، إنهم يخفون عنها شيئا ما وقد حان الوقت للكشف عنه. تحدثت "داليا" إلى نفسها، بأنه إذا عاد "ويك"، يوم الجمعة على مركبه، فسيصل بالتأكيد في الفجر، كما اعتاد دائما أن يفعل عندما يرسو على شاطئ "سان رايزكي". لم يكن عليها إلا أن تنتظره هناك، لترى ما يخفيه على ظهر مركبه. و"بيرت"؟ إنها لم تتلق أي خبر عنه، لابد أن يقدم لها إما "ويك" أو "شاد" تفسيرا. إنها تريد الحقيقة، الحقيقة كاملة،

حتى لو كانت مؤلمة.

مساء الجمعة، ارتدت السيدة الشابة بنطلون "جينز" و"سويترا" خفيفا لقد أعدت معداتها: بطارية، ترموسا به قهوة ساخنة، غطاء، ومسدسا وجدته في أحد أدراج مكتب والدها. لا أحد يدري.. ربما تحتاج إليه.

شخص واحد كان على علم بما ستفعل: "كيلي". على الأقل، إذا حدث لها شيء مهما كان، فسيعرف مكانها.

تحت سماء الليل المرصعة بالنجوم، خرجت "داليا" في منتصف الليل تقريبا. وسارت نحو قمة الجزيرة. لحسن الحظ كان القمر بدرا، ولم يكن الليل مظلما تماما. أعدت مكانا ترى منه الشاطئ الشمالي والجنوبي على حد سواء.

فضلت السيدة الشابة أن تحصل على مشهد كامل للبحر لتتأكد من أن رؤية المركب لن تفوتها.

كان الليل طويلا، طويلا جدا، أحاطت "داليا" نفسها بالغطاء الذي أحضرته، ولم تغمض جفونها مرة واحدة. أخذت تفكر جديا في الحلول العديدة لهذا اللغز متمنية بكل جوارحها، ألا يكون "شاد" متورطا في أعمال غير قانونية.

أشرقت الشمس في الأفق، نشرت ضوءها الأحمر في السماء، عندما رأت مركبا. خفق قلب "داليا"، وهي تنظر إليه يقترب. لم يكن هناك مجال للشك: إنه مركب "ويك".

لم تترك "داليا" المشهد بعينيها، رأت أحدا يرمي الهلب على بعد مسافة من الجزيرة، ثم صعد رجل إلى قارب صغير ليقترب من الشاطئ.

ليته لا يكون "شاد". بدون شعور، رفضت السيدة الشابة الإذعان بأن

www.mlazna.com
سنو وايت

الاخوين متورطان في تهريب المخدرات، أو شيء من هذا القبيل.

انقبض قلبها عندما تعرفت على الشخص الذي نزل إلى الأرض ، إنه "شاد" نفسه يرتدي سترة "بيج" ويبدو عليه التعب ، كما لو كان قد قام بسفر طويل .

نظر الرجل الشاب حوله ، وصاح في اتجاه المركب :

- يمكنك أن تذهب يا "ويك" ، لايوجد أحد .

ثم التفت ليرى "داليا" ، تعتلي صخرة مرتفعة .

صاح :

- "داليا" .. "داليا" ماذا تفعلين هنا ؟

مذعورة ، فزعت السيدة الشابة ، إذا كان "ويك" و"شاد" مهربين خطيرين فماذا ستفعل في مواجهتهما بدون دفاع ؟ إنها لم تفكر حتى في المسدس الذي تحمله ، على أية حال ، إنها تعرف جيدا عدم درايتها باستعماله . لقد أخذته فقط لتبث الأمان إلى نفسها .

لكن الآن وقد راها "شاد" ، لم يكن أمامها سوى أن تولي فرارا .

نهضت بوثبة ، وابتلعت خطواتها الصخرة ، واسرعت نحو الشاطئ باقصى سرعة لكنها ازدادت هلعا عندما سمعت صوت تنفس خلفها .

جرى "شاد" بسرعة خلفها ، هل سيستطيع الإمساك بها ؟

- "داليا" ، انتظري .

لم يترك لها "شاد" الخيار ، عرقلها لتسقط ، بما انها لم تظهر الرغبة في التوقف .

قاومته السيدة الشابة بكل ما استطاعت مما اثار دهشة "شاد" .

- "داليا" ، "داليا" لماذا تفعلين ذلك ؟

صاحت في فزع :

- اتركني ، اوه اتركني ، على أية حال ، لا تستطيع أن تفعل لي شيئا ، لقد اخبرت شخصا ما بمكاني هذه الليلة .

فكرت في "كيلي" حتى تطمئن نفسها .

- إذا حدث لي شيء مهما يكن ، فسيعرف الفاعل .

تركها "شاد" على الفور .

- "داليا" ، هل تفكرين في اني قد اصيبك باذى ؟

لم تجب السيدة الشابة ، كانت جالسة على الرمال تحك قبضتي يديها .

ثار جنون "شاد" :

- لكن ، هذا امر لايصدق ، "داليا" ، ما الذي جعلك تفكرين في اني ساصيبك باذى ؟

- لكي .. لكي تغطي انشطتك بالتاكيد .

- هل تعتقدين حقا أن في استطاعتي إيذاءك ؟

تلاقت نظراتهما وتنهد "شاد" :

- هذا غير معقول ، اتفكرين ايضا أن لي نشاطا إجراميا ؟

- ماذا إذن اتريد أن تفسرلي ما الذي تفعله على ظهر هذه السفينة في هذه الساعة مع اخيك؟هل تعتقد انني حمقاء ام ماذا؟

- "داليا" ، كيف تستطيعين قول تلك الأشياء ؟

- على أية حال سابلغ الشرطة ، يمكنك أن تتاكد من ذلك .

- الشرطة . لكن لماذا تريدين إبلاغ الشرطة ؟

بدا فزعه حقيقيا مما أقلق السيدة الشابة . لم يعد هناك إلا استنتاج واحد قد فكرت فيه طوال الليل . لابد أن "ويك" و" شاد" يعملان في ترويج المخدرات .

- "شاد" ... إن ما تفعله ليس قانونيا ويستحق إبلاغ الشرطة ، آسفة على قول ذلك .

- لكن ماذا أفعل في نظرك ؟

أومأت "داليا" برأسها :

- ليس عملا طيبا أن تروج المخدرات .

- ماذا ؟

ضحك "شاد" بعصبية مما أدهش "داليا" فلم تنطق بكلمة .

- اعلمي أنني كنت سأفعل مثلك تماما لو كنت مكانك وأنا أوافقك : ليس أمرا طيبا على الإطلاق العمل في ترويج المخدرات .

- لكن ...

- واضيف إلى ذلك : أنت من النساء اللاتي أحبهن وأحترمهن يا "داليا" ، لأنه ليس هناك ماهو أسوأ من الفساد والمخدرات .

- "شاد" ، ألا تعمل في ترويج المخدرات ؟

بدا كأنها تجد مشقة في تصديق ذلك .

- بالتأكيد لا يا عزيزتي ، يالها من فكرة .

- لكن ، ما كل هذه الأفعال الغامضة إذن ؟

وصل "ويك" في هذه اللحظة تماما ، بدا غاضبا ، رمق "داليا" بنظرة

سريعة ، ثم توجه بالحديث إلى أخيه :

- أتمنى ألا تكون قد قلت لها شيئا يا "شاد" . يجب أن ننتظر حتى الانتهاء من هذه الرحلة الأخيرة قبل إخبارها بأي شيء . لقد تواعدنا بأن نعلن : أن الجميع في أمان .

- لم أقل لها شيئا يا "ويك" ، إنها هي التي تساورها الشكوك .

- ماذا ؟

- نعم ، تفكر "داليا" أننا نعمل في ترويج المخدرات .

- ترويج المخدرات ؟

ضحك "ويك" بصوت عال .

- هذه أول مرة أسمع فيها ذلك ! أعتقد أنه من الأفضل إخبارها الآن .

- هذا رأيي أيضا .

قالت السيدة الشابة وقد نفد صبرها :

- بماذا تخبرني ؟ هل سأعرف أخيرا ماذا يوجد فوق سطح المركب ؟

صاح "شاد" :

- نعم يا "داليا" ، ستعرفين يا "داليا" . نحن نوصل لاجئين سياسيين إلى هنا حتى يجدوا مكانا آمنا ، ويستطيعوا البدء في حياة جديدة .

- لاجئون سياسيون !

لم تستوعب السيدة الشابة ما وصل إلى مسامعها ، لحسن الحظ كانت جالسة ! جلس "ويك" و"شاد" بدورهما إلى جوارها ، لقد كان الوقت المناسب لتفسير كل شيء .

الفصل التاسع

- وجد "دينيس" سببا جديدا للحياة ، في السنوات الأخيرة فيما كنا نفعله ، لقد تحولت "سان رايز كي" إلى جزيرة ترانزيت للاجئين ، وشعر والدك باهميته لقيامه بهذا العمل .

تناول "شاد" الحديث اولا . لم تفقد "داليا" كلمة مما قال .

- بالتاكيد قد يبدو هذا العمل غير قانوني من أول وهلة لكننا نهتم دائما بإعطاء أوراق رسمية لهؤلاء .

- لكن كيف بدأ هذا الأمر ؟

- في البداية ، لم أكن أعرف سوى "رامون توماس" ، شريكي و"لولا" أخته ، كان الاثنان هاربين من "كوبا" قبل سنوات وعندما أصبحا في أمان ، لم يكفا عن التفكير في والديهما ، وأصدقائهما الذين مازالوا في

"كوبا" ، بدأ "رامون" بأن طلب مني المساعدة من أجل جدته ، لم أستطع الرفض واتخذت رحلة عمل حجة لأذهب إلى "كوبا" وهناك رأيت ..

توقف برهة قبل أن يستطرد :

- في البداية ، لم أفكر إلا في القيام برحلة واحدة ، لكن سرعان ما أصبحت أسرة "رامون" مؤثرة ، واخذت تكبر يوما بعد يوم . لقد اشترك "ويك" و"دينيس" في اللعبة عندما تحدثت معهما في هذا العمل وقررنا استخدام مركب ، ومساعدة أكبر عدد من الناس ليفروا من مصيرهم البائس .

- الاتساعد إلا القادمين من "كوبا" ؟

تدخل "ويك" :

- بلى ، لقد اتسعت الشبكة إلى الكاريبي ، والبلدان الأمريكية اللاتينية .

قال "شاد" :

- "كونسويلا" و"كارلوس" كوبيان . استخدمهما "دينيس" منذ رحلتنا الثانية . لقد شارك "كارلوس" في الحرب ضد "ديقالبيه" . حتى الآن ، إذا تواجد هناك ، فهناك خطر على حياته لهذا السبب قلما يغادر الجزيرة، وهو يفزع في كل مرة يذكر فيها اسم "تون تون" .

- لماذا ؟

- لأن "تون تون ماكوت" هو اسم الشرطة السرية في "هايتي" وصدقيني يا "داليا" ، من الأفضل عدم الاحتكاك بها على الأقل لقد انتهى خوف "كونسويلا" و"كارلوس" من "بيرت" .

قالت "داليا" في تعجب :

- "بيرت" . لقد علمت انه سافر إلى "ريو" .

- هذا لايدهشني ، لقد رحل مقابل مبلغ لا باس به ، لكن لايهم فذلك ثمن حريتنا .

- ماذا تقصد يا "ويك" ؟

تنهد "ويك" :

- قبل ان يعمل محاسبا في "سان رايز كي" ، كان "بيرت ونسون" عاطلا يقضي اليوم في الصيد على طول شاطئ الجزيرة، وبهذه الطريقة اطلع على عملنا .

- هل تقصد بانه مارس ضغطا عليكم؟

- نعم بل فعل اكثر من ذلك .

- لقد ذهب "بيرت" إلى "دينيس" ، ولم يترك له خيارا اخر، إما ان يعمل لحسابه مع حق التوقيع على الشيكات ، او ان يبلغ الشرطة.

- السافل . كنت اقول دائما: إنني لا استريح إليه .

- هل تقولين : إنه سافر إلى "ريو" ؟

خمنت السيدة الشابة :

- لابد انه قد خاف مني ، على اية حال ، لم اكن اعرف ولم اكن انوي الاحتفاظ به .

- لقد استفاد من ذلك ، بان هرب ومعه مبلغ لاباس به .

- كيف ذلك ؟

- يؤسفني ان اخبرك الآن يا "داليا" لكننا نعرف ان "بيرت" قد ترك

ديونا عديدة هنا ، ولا اعرف من سيد فعها مالم يكن مستخدمه .. إذا لم نكن نريد المشاكل بالتاكيد .

رفعت "داليا" عينيها إلى السماء .

- هل هي كثيرة ؟

- لست ادري بالضبط لكنها كافية لتفسر رحيله المفاجئ السريع.

قال "ويك" :

- الغريب ، انه يعاني بشكل ما ، ما يعانيه اللاجئون . إن "بيرت ونسون" منفي إلى البرازيل .

- على اية حال ، لست نادمة على رحيله .

- ولا انا .

عقدت "داليا" ذراعيها فوق صدرها .

- لكن ، الثغرات المالية الواضحة للعيان في حسابات المحطة ، هل كان هو سببها إذن؟

- تماما .

نظرت السيدة الشابة إلى "شاد" ، ثم "ويك" ، ثم إلى "شاد" مرة اخرى ، كانت قصتهما لا تصدق ، كما كانت نبيلة جدا في نفس الوقت .

سالته مرة اخرى :

- "شاد" ؟

- نعم .

- كنت اسال نفسي دائما : لماذا كان هناك كل هذا الطعام؟ كان ذلك إذن من اجل اللاجئين الذين على المركب ؟

www.mlazna.com سنو وايت

- نعم ، هذا صحيح . في أغلب الأوقات كانوا يتضورون جوعا ، وكنا نطعمهم .

التفت نحو "ويك" ، بدأت خيوط اللغز تتجمع ببطء في ذهنها .

- هل تتذكر المرة الأولى التي قابلتك فيها ؟ كنت في الحقيقة قادما لتوك مع مركبك المليء باللاجئين ، أليس كذلك ؟

قال مذعنا :

- بلى ، وبما أني لم أكن لأعلم بخبر موت "دينيس" ، كان علي التصرف بسرعة ، ولم أجد سوى حل واحد هو أن أضع اللاجئين في الكوخ المهجور .. في المستنقعات . لم أعرف كيف أتصرف معك ، كان أمرا لايحتمل النقاش أن أقول لك أي شيء ، كان من المعتاد أن يسكن اللاجئون في جزء من الفندق . وهنا ، كان لابد من عمل شيء آخر .

وضعت يدها فوق رأسها وقالت :

- لا تقل لي : إن أحدا قد ضربني عندما أردت الاحتماء بالكوخ من الأمطار .

تولى "شاد" الإجابة :

- كان لدينا أسرة مكونة من اثني عشر فردا قادمين من الـ"سالڤادور" كانوا مذعورين ، لقد أفزعتهم ، ولم يكونوا يعرفون من تكونين لايجب اللوم عليهم يا "داليا" . كانوا خارجين من أزمة قاسية .

صاح "ويك" على الفور :

- لا ... إنه خطئي أنا .

رمق "داليا" بنظرة متأثرة ، كما لو كان يريد الاعتذار لها :

- لم أفكر أبدا في أن محاسبة من "بوسطن" ستذهب للتنزه في المستنقعات بمفردها .

لم تستطع إخفاء ابتسامة لطيفة ، ياله من مهرج "ويك" هذا .

في الحقيقة .. كانت تحبه كثيرا .

- إنها قصة قديمة الآن ، وماذا عن "بورك" .

خفض "ويك" عينيه :

- لقد رأيت والدي "بوريك" يموتان أمام عيني ، كان وحيدا ومحطما ، لقد أقسمت على أن أفعل أي شيء من أجله واصطحبته معي .

نظرت "داليا" إلى "شاد" ، وتذكرت فجأة العرض الذي قدمه إليها لبيع "سان رايز كي"

- "شاد" ، أليس من الممكن أن يكون لديك ثمن أكثر ارتفاعا لبيع الجزيرة؟

بدت عليه الدهشة .

- من المستحيل ياعزيزتي ، الأمر ليس بيدي .

تدخل "ويك" على الفور:

- لم يرد "دينيس" البيع ، كان يريد أن يستمر في مساعدة أكبر عدد من الناس .

أظهر "شاد" غضبه ، وفهمت السيدة الشابة أنه موضوع خلاف بينهما .

- انظر يا "ويك" ، أنت تعرف جيدا أن الأمر سيكون أكثر خطورة إذا واصلنا نشاطنا . خاصة بعد رحيل "بيرت" . الله أعلم بما يستطيع

عمله حتى لو كان على بعد آلاف الكيلو مترات من هنا .

اذعن أخوه :

- نعم ، هذا صحيح .

سأل "شاد" :

- "داليا" ، هل تسمحين بأن ينزل مسافرونا إلى جزيرتك الآن ، بما انك اصبحت على علم بالموضوع ؟

كانت إجابتها فورية ولم تأخذ ثانية حتى للتفكير .

- ليس هناك اية مشكلة ، إنهم في بيتهم .

بعد لحظة تردد ، قالت :

- بشرط أن تكون هذه آخر مرة .

تنهد "ويك" بصوت عال:

- هذا من أجل عينيك الجميلتين .

- "ويك" .

- حسن ، حسن ، على اية حال ، "شاد" معه حق ، لقد اصبح الأمر خطيرا جدا الآن . ولقد اخبرنا هم بالفعل أن هذه الرحلة هي الأخيرة .

- آه . افضل ذلك . انا ... ، لا أود أن يحدث لأحدكما مكروه .

بادلها الأخوان الابتسامات .

نهض "ويك" أولا .

- ساخبرك بان في استطاعتهم الخروج .

- حسن ، سأتي فورا .

نهضت "داليا" ومعها "شاد" ليلتحقا بـ"ويك" إلى الشاطئ .

مشى "شاد" و"داليا" صامتين .

سألته ليطمئن قلبها .

- عندي سؤال أخير يا "شاد" .

- ما هو ؟

السيدة التي حدثتني عنها في حلبة الرقص اليوم الماضي .. إنها "لولا" أخت "رامون" ، أليس كذلك ؟

تنهد :

- بلى إنها هي . وهناك ايضا شيء آخر يجب أن تعلميه .. "لولا" هي أم طفلي .

تمتمت :

- طفلك .

- نعم يا "داليا" ، فضلت أن أخبرك الآن ، حتى نتجنب اي سوء تفاهم .

لقد اختارت "لولا" خطيبها الأول ، بينما كان لها طفل مني ، هذا الطفل له أب آخر الآن ، لكنه لايعرف الحقيقة ، فضلت "لولا" الاتخبره بشيء حتى لا تتعقد حياته ، وأبعث إليه المال بشكل منتظم، يوما ما ، عندما أموت ، سيعلم .

- مثل والدي ؟

- نعم مثل والدك .

- هذا غريب ، بعد ماقلته لي أشعر انني قد فهمت "دينيس" أكثر الآن .

لحقا أخيرا بـ"ويك" وتبع "شاد" أخاه ليحضرا اللاجئين . بقيت "داليا"

www.mlazna.com
سنو وايت

بمفردها على الشاطئ تنتظرهما ، فكرت في والدها وفيما قاله لها صديقها ، هل فكر "دينيس" بنفس الطريقة بان يمحو وجوده من حياة ابنته ؟ لمعت دمعة في طرف عينيها و لقد غفرت له كل شيء وبقي إحساس واحد ، إحساس جديد ولد في نفسها لم تشعر به أبدا تجاه والدها .

إحساس بالعرفان والحب .

اسكن "كارلوس" و"كونسويلا" الأشخاص المائة الذين كانوا على ظهر المركب بدون تكدس مما أسعد "داليا" كانا سعيدين بدورهما إذ إن ابنة "دينيس بينتون" تتبع اثره .

في المساء ، تناولت العشاء مع الأخوين ، اعتنت بملابسها عناية فائقة واختارت طقما حريريا مطرزا باللونين الوردي والذهبي يتناسب معها تماما ، لم يكن هذا الرداء يتناسب مع الجو العام في "بوسطن" استفادت من وجودها في هذا المكان ، رفعت شعرها إلى أعلى في شكل "شنيون" تناسبها تماما مما جعلها متالقة وابرز جمال عينيها الفاتحتين .

كانت تود أن تحتفل باشياء كثيرة .

بلقائها بـ"شاد" بالتاكيد ، وبتصالحها نفسيا مع والدها . وعندما ، وصلت إلى صالة الطعام ، بقي الشابان صامتين ، ثم نهض "شاد" ليستقبلها .

- كم انت جميلة يا "داليا"!

عبر "شاد" عن إعجابه بطريقته ، وصفر مما اضحك السيدة الشابة .

- نحن لا نحتفل كل يوم . "كارلوس" ، احضر لنا الشراب .

تبادل الأخوان النظرات في حيرة . وضعت "داليا" إصبعها فوق شفتيها .

- لن افصح عن السبب قبل تناول الحلوى .

اعترض "ويك" :

- اوه ، كلا . إنها ليست لعبة .

لكن كان عليه أن ينتظر الحلوى ، حتى تعلن عن الخبر .

- قررت ألا ابيع "سان رايز كي" . إحياء لذكرى والدي ، انا ...

اختنجت انفاسها

- لذكرى والدي سافعل أي شيء لإحياء المحطة .

صاح "ويك" :

- هيه

نهض "شاد" ليحتضن السيدة الشابة .

- و"بوسطن"؟ وعملك ؟ واصدقاؤك ؟

- الجو بارد في "بوسطن" في الشتاء . وسياتي اصدقائي لرؤيتي هنا .

- احقا يا عزيزتي ؟

نهض "ويك" بدوره ، وقبلها فوق وجنتيها .

- أنا سعيد لسماع هذا الخبر قبل رحيلي .

سأل "شاد" مدهوشا :

- رحيلك ؟

www.mlazna.com
سنو وايت

- نعم ، لقد قررت أن أرحل . أصبح مركبي معروفا في كافة الأنحاء ولا أريد مضايقات . ثم إنني فكرت في أن "بورك" يحتاج إلى حياة أكثر استقرارا . يجب أن يذهب إلى المدرسة ويكون أصدقاء . سأذهب إلى "لويزيان" في "نيواورليانز" ومن يعرف .. ربما أحصل على عمل ثابت هناك؟

- انت محق يا "ويك" سنأتي لزيارتك انا و"داليا" .

- انتظر ذلك . مالم يكن أنا الذي يأتي ليداعبكما في الصباح .

ضحك الثلاثة من قلوبهم . لم يفت "كارلوس" و"كونسويلا" كلمة من الحديث ، وصفقا ليعربا عن سعادتهما .

لقد عقد "شاد" و"داليا" اتفاقا متبادلا ، لن يخلطا بين الحب والعمل كما قرر "شاد" الا يتدخل في أعمال "داليا" مادام سيكون على صلة بمن يريدون شراء الجزيرة . فإذا لم تستطع تجديدها ، فسيظل هناك احتمال بيعها .

التقى الحبيبان كل إجازة نهاية الأسبوع ، في جزيرة "كابتيف" وزاد حبهما وتقديرهما المتبادل ، كان على "داليا" بذل الجهد حتى تمنع نفسها من الحديث معه عن مشروعاتها في "سان رايز كي" ، أما "شاد" فكان صارما ، فيكرر انه لايجب خلط الحب والعمل .

وبعد انقضاء شهرين ، في صباح يوم ما ، عندما كانت السيدة الشابة تستيقظ في سريرها الكبير ، سمعت صوت طرقات على الباب . همست :

- "شاد" .

إنها لا تتخيل أحدا يستطيع أن يطرق بابها في ذلك الوقت غيره .

ومع ذلك ، كان "شاد" قد اقسم على الاتطا قدمه الجزيرة مادامت لم تنجح في إعادة افتتاح المحطة .

ارتدت "داليا" بشكيرا وفتحت الباب . كان "شاد" بالفعل ممسكا باقة ورد كبيرة في يده .

قال :

- لم أعد أحتمل الانتظار .

- "شاد" ، كنت أعتقد أنك لن تاتي .

- أوه يا حبيبتي ، سأشرح لك . لكن اقبلي أولا هذه الزهور .

- إنها رائعة . شكرا لك ، لكن ...

قبلها "شاد" بحنان وضمها إلى صدره .

- يا حبيبتي . أن أراك يومين في الأسبوع هذا لايكفي ، أتسمعين ؟ أريدك كل أيام حياتي .

- "شاد" .

لم تستطع "داليا" تصديقه . لقد حلمت هذه الليلة بما يقول ، وها هو يأتي في الصباح ويحدثها بنفس الكلمات ، ما الهدية الأكثر جمالا من هذا التصريح بالحب ؟

- لقد أوحشتني أنت أيضا .

- "داليا" ، لقد حضرت لهذا السبب . أوه ، يا "داليا" . هل تريدين أن تكوني زوجتي ورفيقتي بقية عمري ؟

- أوه ، نعم يا "شاد" ، نعم ، نعم ، نعم .

www.mlazna.com
سنو وايت

تعانقا . وأمضيا الصباح في تبادل كلمات الحب ، كل كلمات الحب التي يستطيعان التفوه بها الآن في حرية وقد وثق كل منهما بالآخر .

أخذت "داليا" حماما ثم لحقت بـ"شاد" في الغرفة ، تعلقت به وسألته :

- ماذا فعلت مع العميل الذي أراد شراء "سان رايز كي" .

- لقد انصرفت عنه . كان علي الخيار بينه وبينك ، لكن لا تقلقي إن عملي مزدهر و"رامون" و"فلورا" شريكان طيبان .

- "شاد" .

- لم أعد أحتمل ذلك يا "داليا" ، أريدك لي . لكني لا أريد الخلط بين الحب والعمل ، وأنا متأكد من أنك ستنجحين في إعادة افتتاح محطة الحمامات .

شرحت له السيدة الشابة ما خططت له :

- لقد نظمت نزهات على الجزيرة و ذلك بهدف ملء خزائن "سان رايز كي" . في أيام الآحاد ، تأتي عائلات عديدة إلى الجزيرة للاستمتاع بمناظرها الساحرة . سيذهب "كارلوس" لإحضارهم من "فورت مايرز" ويعيدهم في المساء .

- فكرة طيبة .

- هل تعرف أن هذا بمثابة دعاية لي ؟

- هل استقدمت خبراء .

- نعم . وهم لايرون أن المحطة مخيبة للأمل تماما ، يلزمها بعض التجديد بالتأكيد .

- ماذا عن التمويل ؟

- لقد تحدثت طويلا مع محاسب من "بوسطن" ، وهو مستعد لمساعدتي . سيحضر في خلال ثلاثة أيام ، ليزور الجزيرة . لقد أعددت تقريرا يوضح تماما ماذا أريدها أن تصبح .

رفع "شاد" حاجبيه في دهشة .

- هل لديك مشروعات أخرى ؟

تدللت السيدة الشابة وأجابت :

- نعم .. لدي مشروعات أخرى :

- مثلا ؟

- لقد فكرت في "بيتي لو" . إنه وحيد وأريد أن أجد له رفيقة .

- هاهي فكرة ممتازة أخرى . وبعد ؟

قالت في دلال :

- أفكر في أننا نستطيع أن نتزوج في احتفال كبير هنا .

- ياحبيبتي .

ارتعشت "داليا" .

قالت :

- "شاد" أحبك .

كانت إجابته الوحيدة هي قبلاته الحانية .

أشرق فجر يوم جديد في قلبيهما ، كانا يعرفان ذلك ، ولا شيء يستطيع تفريقهما .

- قولي لي كل شيء ؟

- لقد قررت إنشاء مركز للعلاج مجاور للمحطة ، إن المكان ملائم جدا

www.mlazna.com
سندو وايت

لهذا المشروع ، لقد اصبح ذلك منتشرا جدا وسيجذب لي عملاء من نوع جديد .

صاح "شاد" :

- اوه . فكرتك عبقرية ، لم افكر في ذلك ابدا . إني مقتنع بان ذلك سينجح .

شعرت "داليا" بالفخر ، لقد كانت تخشى ان ينتقد فكرتها ، او الا يشجعها ، فهو يعرف المنطقة افضل منها .

- هل .. تعتقد ان ذلك سينجح ؟

- انا متاكد تماما .

ابتسم ابتسامة عريضة وبسط ذراعيه نحوها .

- تعالي هنا يا جميلتي لاضمك بين ذراعي .

اقتربت ضاحكة .

تمـــت

www.miazna.com